

سُورَةُ النَّبَاِ

سُورَةُ النَّبَاِ

آياتها

آياتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُخْلَفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سِعَامُونَ ﴿٤﴾ قُلْ كَلَّا سِعَامُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْتُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾
وَجَعَلْنَا أَيْلًا لِّبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ الْمُعَصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُفْخَفُ فِي الْأُصُورِ
فَنُتَوْنَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّغِينِ
مَتَابًا ﴿٢٢﴾ لِّبَنِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ
أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

﴿فَنُتَوْنَ﴾ إلى موضع العرض ﴿أَفْوَاجًا﴾ أي: زمراً زمراً .
﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾ لنزول الملائكة ﴿فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾
صارت ذات أبواب كثيرة .
﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ أي : سيرت عن
أمكنها في الهواء ، وقلعت عن مقارها ، فكانت هباءً منبثاً
يظن الناظر أنها سراب .
﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ يرصد فيها خزنة النار
الكفار ليعذبوهم فيها .
﴿لِلطَّغِينِ مَتَابًا﴾ أي : مرجعاً يرجعون إليه .
﴿لِّبَنِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ أي : ماكثين في النار ما دامت
الدهور ، والحقبة : القطعة الطويلة من الزمان ، إذا مضى
حقب دخل آخر ، ثم آخر ، ثم كذلك إلى الأبد .
﴿إِلَّا حَمِيمًا﴾ الماء الحار ﴿وَوَسَّاقًا﴾ صديد أهل النار .
﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ وافق العذاب الذنب ، فلا ذنب
أعظم من الشرك ، ولا عذاب أعظم من النار ، وقد كانت
أعمالهم سيئة ، فأتاهم الله بما يسوؤهم .
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ كانوا لا يطمعون في
ثواب ولا يخافون من حساب ، لأنهم كانوا لا يؤمنون بالبعث .

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ لما بُعث رسول الله ﷺ ،
وأخبرهم بتوحيد الله والبعث بعد الموت ، وتلا عليهم
القرآن ، جعلوا يتساءلون بينهم ، يقولون : ماذا حصل
لحمد ، وما الذي أتى به ؟ فأنزل الله هذه الآية .
﴿عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾ هو الخبر الهائل ، وهو القرآن
العظيم ، لأنه ينبئ عن التوحيد ، وتصديق الرسول
ﷺ ، ووقوع البعث والنشور .
﴿الَّذِي هُوَ فِيهِ تُخْلَفُونَ﴾ اختلفوا في القرآن ، فقال
بعضهم : سحرًا ، وبعضهم : شعرًا ، وبعضهم : كهانة ،
وبعضهم قال : هو أساطير الأولين .
﴿كَلَّا سِعَامُونَ﴾ ردع وزجر لهم ، أي : سيعلمون عاقبة
تكذيبهم ، ثم كرر الردع والزجر ، فقال :
﴿قُلْ كَلَّا سِعَامُونَ﴾ للمبالغة في التأكيد والتشديد .
﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾ المهاد : الوطاء والفراش ،
كالهد للصبي ، وهو ما يهد له فينوم عليه .
﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ أي : جعلناها كالأوتاد للأرض
لتسكن ولا تضطرب .
﴿وَخَلَقْتُمْ أَزْوَاجًا﴾ أي : الذكور والإناث .
﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ السبات : أن ينقطع عن
الحركة ليستريح البدن .
﴿وَجَعَلْنَا أَيْلًا لِّبَاسًا﴾ أي : نلبسكم ظلمته ونغشيكم
بها كما يغشيكم اللباس .
﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ مضيئًا ؛ ليسعوا فيما يقوم به
معاشهم ، وما قسمه الله لهم من الرزق .
﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ يريد سبع سماوات
قوية الخلق ، محكمة البناء .
﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ المراد به : الشمس ،
والوهج : يجمع النور والحرارة .
﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعَصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ هي السحاب
الملتئة بالماء ولم تظطر بعد ، والثجاج : المنصب بكثرة .
﴿لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ كالحنطة والشعير ونحوهما ،
والنبات : ما تأكله الدواب من الحشيش وسائر النباتات .
﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ أي : بساتين ملتفا بعضها ببعض
لتشعب أغصانها .
﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتًا﴾ وقتًا وميعادًا للأولين
والآخرين ، يصلون فيه إلى ما وعده من الثواب والعقاب في
الآخرة ، وسمي يوم الفصل : لأن الله يفصل فيه بين خلقه .
﴿يَوْمَ يُفْخَفُ فِي الْأُصُورِ﴾ وهو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل

وقيل: الروح جند من جنود الله ليسوا ملائكة ﴿إِلَّا مَنْ أَوْثَقَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ بالشفاعة، أو لا يتكلمون إلا في حق من أذن له الرحمن ﴿و﴾ كان ذلك الشخص ممن ﴿قَالَ﴾ في الدنيا ﴿صَوَابًا﴾ أي: شهد بالتوحيد.

﴿ذَلِكَ﴾ يوم قيامهم على تلك الصفة، هو ﴿الْيَوْمَ الْحَقُّ﴾ أي: الكائن الواقع المتحقق ولا بد ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَتَابًا﴾ أي: مرجعًا بالعمل الصالح. ﴿يَوْمَ يُنْظَرُ أَلَمْ يَدَأْ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ يشاهد ما قدمه من خير أو شر ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ يتمنى أن يكون ترابًا، لما يشاهده مما أعده الله له من أنواع العذاب.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ أقسم الله سبحانه بالملائكة التي تنزع أرواح العباد من أجسادهم؛ كما ينزع النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد ﴿غَرَقًا﴾ أي: إغراقًا في النزع؛ حيث تنزعها من أقاصي الأجساد.

﴿وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا﴾ تنشط النفوس، أي: تخرجها من الأجساد جذبًا بقوة، والنشط: جذب الدلو بالحبل.

﴿وَالسَّيِّدَاتِ﴾ الملائكة ينزلون من السماء مسرعين لأمر الله، يسبحون في الهواء كما يسبح الغواص في الماء.

﴿فَالسَّيِّدَاتِ سَبَقًا﴾ هي الملائكة التي تسبق إلى تنفيذ أمر الله، ومنه أن تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة.

﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾ تدبير الملائكة للأمر: هو نزولها بالحلال والحرام وتفصيلهما، وتدبير أهل الأرض في الرياح والأمطار وغير ذلك.

﴿يَوْمَ تُرْجَفُ الرَّاجِفَةُ﴾ وهي النفخة الأولى التي يموت بها جميع الخلائق.

﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ الرادفة: النفخة الثانية التي يكون عندها البعث.

﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ لما عاينت من أهوال يوم القيامة، فهي قلقة مستوفزة.

﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ﴾ يظهر في أعينهم الخضوع عند معاينة أهوال يوم القيامة، يريد أبصار من مات على غير الإسلام.

﴿يَقُولُونَ أَيْنَا لَمْرَدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ هذا يقوله المنكرون للبعث إذا قيل لهم: إنكم تبعثون، أي: أنرد إلى أول حالنا وابتداء أمرنا، فنصير أحياء بعد موتنا، وبعد كوننا في حفر القبور؟

﴿قَالُوا أَلَيْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ أي: إن رددنا بعد الموت لنخسر بما يصيبنا مما يقوله محمد.

﴿فَلَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ وهي النفخة الثانية التي يكون

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَتَابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنْذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالنَّازِعَاتِ غَرَقًا ﴿١﴾ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّيِّدَاتِ سَبَحًا ﴿٣﴾ فَالسَّيِّدَاتِ سَبَقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تُرْجَفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَيْنَا لَمْرَدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَيْنَا كُنَّا عِظَمًا نَخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا أَلَيْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ كتبناه في اللوح المحفوظ. وقيل: أراد ما كتبه الحفظة على العباد من أعمالهم.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ المفاز: الفوز والظفر بالمطلوب والنجاة من النار.

﴿وَكوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ أي: لهم نساء كواعب، أنداؤهن قائمة على صدورهن لم تتكسر، فهن عذارى نواهد ﴿أَتْرَابًا﴾ أي: متساويات في السن.

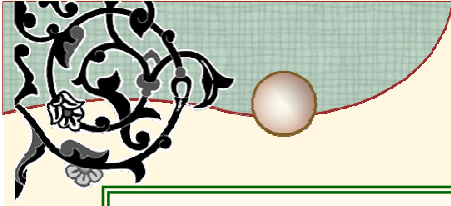
﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ أي: مترعة مملوءة بالخمر.

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾ لا يسمعون في الجنة لغوًا؛ وهو الباطل من الكلام، ولا يكذب بعضهم بعضًا.

﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ بقدر ما وجب لهم في وعد الرب سبحانه، فإنه وعد للحسنة عشرًا، ووعد لقوم سبعمئة ضعف، كما وعد لقوم جزاء لا نهاية له ولا مقدار.

﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ أي: لا يقدر أن يتبدثوا الكلام معه إلا متى أذن لهم، ولا يشفعون إلا بإذنه.

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ أي: مصطفين، والروح: هنا ملك من الملائكة، وقيل: هو جبريل،



إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٧﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٨﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَبَ ﴿١٩﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿٢٠﴾ فَتَدْنَى ﴿٢١﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿٢٢﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿٢٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٢٤﴾ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَوْ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٥﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا ﴿٢٦﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٧﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٢٨﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٠﴾ نَبَّأَ لَكُمْ وَلَئِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ﴿٣١﴾ فَإِذَا جَاءَتْ الطَّامَةُ ﴿٣٢﴾ الْكُبْرَى ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْأُنسَ مَاسَعَى ﴿٣٤﴾ وَتُزَيَّرُ الْجَحِيمُ ﴿٣٥﴾ لِمَن يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٣﴾ إِلَيْكَ رَبِّكَ مِنْهَا نَهَايَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ﴿٤٥﴾ مَن يَخْشَهَا ﴿٤٦﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُؤْتَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٧﴾

سُورَةُ عَبَسَ ٨٠

بِأَيِّهَا ٤٧

﴿١٧﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٨﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٩﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَبَ ﴿٢٠﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿٢١﴾ فَتَدْنَى ﴿٢٢﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿٢٣﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿٢٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٢٥﴾ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَوْ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٦﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا ﴿٢٧﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٢٨﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٠﴾ نَبَّأَ لَكُمْ وَلَئِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ﴿٣١﴾ فَإِذَا جَاءَتْ الطَّامَةُ ﴿٣٢﴾ الْكُبْرَى ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْأُنسَ مَاسَعَى ﴿٣٤﴾ وَتُزَيَّرُ الْجَحِيمُ ﴿٣٥﴾ لِمَن يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٣﴾ إِلَيْكَ رَبِّكَ مِنْهَا نَهَايَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ﴿٤٥﴾ مَن يَخْشَهَا ﴿٤٦﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُؤْتَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٧﴾

﴿٣٦﴾ وَتُزَيَّرُ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ﴿٣٧﴾ فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿٣٨﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٩﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤٠﴾ وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤١﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤٢﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٣﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٤﴾ إِلَيْكَ رَبِّكَ مِنْهَا نَهَايَا ﴿٤٥﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ﴿٤٦﴾ مَن يَخْشَهَا ﴿٤٧﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُؤْتَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٨﴾

﴿٤٨﴾ وَتُزَيَّرُ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ﴿٤٩﴾ فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿٥٠﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٥١﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٥٢﴾ وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٥٤﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٥٥﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٥٦﴾ إِلَيْكَ رَبِّكَ مِنْهَا نَهَايَا ﴿٥٧﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ﴿٥٨﴾ مَن يَخْشَهَا ﴿٥٩﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُؤْتَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٦٠﴾

﴿٦٠﴾ وَتُزَيَّرُ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ﴿٦١﴾ فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿٦٢﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٦٣﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٦٤﴾ وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٦٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٦٧﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٦٨﴾ إِلَيْكَ رَبِّكَ مِنْهَا نَهَايَا ﴿٦٩﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ﴿٧٠﴾ مَن يَخْشَهَا ﴿٧١﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُؤْتَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٧٢﴾

البعث بها ، ولا نحتاج إلى فعل غير ذلك لعظيم قدرتنا .
﴿١٤﴾ ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ قيل : الساهرة أرض بيضاء يأتي بها الله سبحانه فيحاسب عليها الخلائق .
﴿١٥﴾ ﴿هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ أي : قد جاءك وبلغك من قصص فرعون وموسى ما يعرف به حديثهما .
﴿١٦﴾ ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ المبارك المطهر ﴿طُوًى﴾ هو وادٍ في جبل سيناء ، الذي نادى فيه موسى .
﴿١٧﴾ ﴿فَقُلْ﴾ له ﴿هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَبَ﴾ أي : قل له بعد وصولك إليه : هل لك رغبة إلى التركي ؛ وهو التطهر من الشرك ؟ أمير موسى بملايئته .
﴿١٨﴾ ﴿وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ أي : أرشدك إلى عبادته وتوحيده ، فتخشى عقابه ، والخشية لا تكون إلا من مهتور راشد .
﴿١٩﴾ ﴿فَارَبُّهُ الْآيَةُ الْكُبْرَى﴾ فقيل : هي العصا ، وقيل : يده .
﴿٢٠﴾ ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ﴾ أي : تولى وأعرض عن الإيمان ﴿يَسْعَى﴾ أي : يعمل الفساد في الأرض ، ويجهتد في معارضة ما جاء به موسى .
﴿٢١﴾ ﴿فَحْشَرَ﴾ أي : فجمع جنوده للقتال والمحاربة ، أو جمع السحرة للمعارضة ، أو جمع الناس للحضور ليشاهدوا ما يقع .
﴿٢٢﴾ ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ أراد اللعين أنه لا رب فوقه .
﴿٢٣﴾ ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ أي : أخذه الله فنكّل به نكال الآخرة ؛ وهو عذاب النار ، ونكال الأولى ؛ وهو عذاب الدنيا بالفرق ، ليتعظ به من يسمع خبره .
﴿٢٤﴾ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾ فيما ذكر من قصة فرعون ، وما فعل به عبرة عظيمة لمن شأنه أن يخشى الله ويتقيه .
﴿٢٥﴾ ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَوْ السَّمَاءُ﴾ أخلقكم بعد الموت وبعثكم أشد في تقديركم أم خلق السماء ؟ هذا الجرم العظيم ، وما فيها من عجائب الصنع وبدائع القدرة ما هو بين الناظرين .
﴿٢٦﴾ ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا﴾ أي : جعلها كالبناء المرتفع فوق الأرض ﴿فَسَوَّيْنَهَا﴾ فجعلها مستوية الخلق معدلة الشكل لا تفاوت فيها ولا اعوجاج ، ولا فطور ولا شقوق .
﴿٢٧﴾ ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ أي : جعله مظلمًا ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ أي : أبرز نهارها المضيء بإضاءة الشمس .
﴿٢٨﴾ ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ أي : بعد خلق السماء دحّٰها ﴿أي : بسطها﴾ .
﴿٢٩﴾ ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ أي : فجر من الأرض الأنهار والعيون ، وأخرج منها مرعاه من النبات الذي يرعى .
﴿٣٠﴾ ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ جعلها كالأوتاد للأرض لئلا تنمى بأهلها .
﴿٣١﴾ ﴿فَإِذَا جَاءَتْ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾ أي : الداهية العظيمة التي تطمّ على سائر الطامات ، وهي النفخة الثانية التي تسلم أهل الجنة إلى الجنة ، وأهل النار إلى النار .

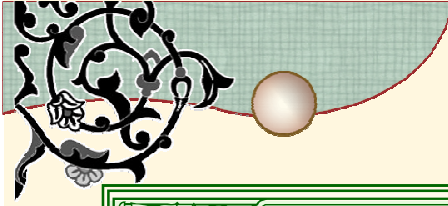
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَسَىٰ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّيٰ ﴿٣﴾ أَوْ
يَذْكُرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنْ اسْتَعْفَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾
وَمَا عَلَيْكَ الْأَيزَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنْتَ
عَنْهُ لَهْفَىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا نَذِيرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾
مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُلِ الْإِنْسَانُ
مَّا أَكْفَرُهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَانَهُ وَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَآ أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾
ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَبْيْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعَبَا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفِكَهَةً وَأُنَّابًا ﴿٣١﴾ مَنَعْنَا كَرْمَهُ
وَلَا نَعْبِكُهُ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاعَةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾
وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَدِيقِيهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ أُمْرٍ يَوْمَذٍ شَأْنٌ ﴿٣٧﴾
يَعْنِيهِ ﴿٣٨﴾ وَجْهٌ يَوْمَذٍ مُّسْفِرٌ ﴿٣٩﴾ ضَاحِكٌ مُّسْتَبْشِرٌ ﴿٤٠﴾ وَوُجْهٌ
يَوْمَذٍ عَلَيْهَا غَبَرٌ ﴿٤١﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرٌ ﴿٤٢﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُ الْفَجَرُ ﴿٤٣﴾

سُورَةُ عَبَسَ

﴿١﴾ عَسَىٰ وَتَوَلَّىٰ ﴿٢﴾ كلح النبي ﷺ بوجهه وأعرض.
﴿٣﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٤﴾ أي: بسبب مجيء الأعمى إليه،
وسبب نزول هذه السورة: أن قوماً من أشراف قريش كانوا
عند النبي ﷺ وقد طمع في إسلامهم، فأقبل إليه رجل
أعمى: وهو عبد الله بن أم مكتوم، وكان من خيار الصحابة،
فكره ﷺ أن يقطع عليه ابن أم مكتوم كلامه، فأعرض عنه.
﴿٥﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّيٰ ﴿٦﴾ أي: لعل الأعمى
يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح بسبب ما يتعلمه منك.
﴿٧﴾ أَوْ يَذْكُرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٨﴾ أي: يتذكر فيتعظ بما تعلمه من المواعظ
فنتفعه الذكرى ﴿٩﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿١٠﴾ أي: تقبل عليه بوجهك وحديثك
وهو يظهر الاستغناء عنك والإعراض عما جئت به.
﴿١١﴾ وَمَا عَلَيْكَ الْأَيزَىٰ ﴿١٢﴾ أي: أي شيء عليك في ألا يسلم
ولا يهتدي، فإنه ليس عليك إلا البلاغ، فلا تهتم بأمر من
كان هكذا من الكفار.
﴿١٣﴾ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿١٤﴾ أي: وصل إليك مسرعاً في

المجيء، طالباً منك أن ترشده إلى الخير وتعظه بمواعظ الله.
﴿١٥﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ لَهْفَىٰ ﴿١٦﴾ أي: تتشاغل عنه وتعرض وتتغافل.
﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّهَا نَذِيرَةٌ ﴿١٨﴾ أي: إن هذه الآيات أو السورة
موعظة، حقها أن تتعظ بها وتقبلها وتعمل بموجبها.
﴿١٩﴾ فِي صُحُفٍ ﴿٢٠﴾ أي: إنها تذكرة كاتبة في صحف
مُكْرَمَةٍ ﴿٢١﴾ مكرمة عند الله لما فيها من العلم والحكمة، أو
لأنها نازلة من اللوح المحفوظ.
﴿٢٢﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿٢٣﴾ رفعة القدر عند الله ﴿٢٤﴾ مُّطَهَّرَةٍ ﴿٢٥﴾ أي: منزهة
لا يمسها إلا المطهرون، مصونة عن الشياطين والكفار.
﴿٢٦﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿٢٧﴾ السفرة هنا: الملائكة الذين يسفرون
بالوحي بين الله ورسوله، من السفارة، وهي السعي بين القوم.
﴿٢٨﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿٢٩﴾ أي: كرام على ربهم ﴿٣٠﴾ بَرَرَةٍ ﴿٣١﴾ أي: أتقياء
مطيعون لربهم، صادقون في إيمانهم.
﴿٣٢﴾ قُلِ الْإِنْسَانُ مَّا أَكْفَرُهُ ﴿٣٣﴾ أي: لعن الإنسان الكافر ما
أشد كفره.
﴿٣٤﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿٣٥﴾ أي: من أي شيء خلق الله هذا
الكافر؟
﴿٣٦﴾ مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ ﴿٣٧﴾ أي: من ماء مهين، فكيف يتكبر
من خرج من مخرج البول مرتين؟ ﴿٣٨﴾ فَقَدَرَهُ ﴿٣٩﴾ أي: فسوّاه
وهيأه لمصالح نفسه، وخلق له اليدين والرجلين والعينين
وسائر الحواس.
﴿٤٠﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٤١﴾ أي: يسّر له الطريق إلى تحصيل
الخير أو الشر.
﴿٤٢﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴿٤٣﴾ جعله ذا قبر يوارى فيه إكراماً له،
ولم يجعله مما يلقي على وجه الأرض تأكله السباع والطيور.
﴿٤٤﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴿٤٥﴾ أي: أحياه بعد موته، في الوقت
الذي يريد الله تعالى.
﴿٤٦﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُ ﴿٤٧﴾ بل أخلّ به بعضهم بالكفر،
وبعضهم بالعصيان، وما قضى ما أمره الله إلا القليل.
﴿٤٨﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٤٩﴾ أي: لينظر كيف خلق الله
طعامه الذي جعله سبباً لحياته؟
﴿٥٠﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٥١﴾ فتصدع عن الحب أول ما
ينبت، مع صغره وضعفه عن شققها.
﴿٥٢﴾ فَأَبْيْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٥٣﴾ الحبوب: هي التي يتغذى بها،
والمعنى: أن النبات لا يزال ينمو ويتزايد إلى أن يصير حباً.
﴿٥٤﴾ وَقَضْبًا ﴿٥٥﴾ هو القث الرطب الذي تُعلف به الدواب.
﴿٥٦﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٥٧﴾ هي النخل الكرام الغلاظ الجذوع.
﴿٥٨﴾ وَفِكَهَةً وَأُنَّابًا ﴿٥٩﴾ الأُنب: كل ما أنبتت الأرض مما لا
يأكله الناس ولا يزرعونه من الكلا وسائر أنواع المرعى.
﴿٦٠﴾ فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاعَةُ ﴿٦١﴾ يعني: صيحة يوم القيامة التي



سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا
الْمَوءُ دَدٌ سِيلَتْ ﴿٨﴾ بَآيَ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أَقْسَمُ بِالْخَنَسِ ﴿١٥﴾
الْجَوَارِ الْكُنَسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا نَفَسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ
ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾
وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَأَن تَدَّهِيُونَ ﴿٢٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ
﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

﴿١٤﴾ **عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ** المراد: علمت كل نفس ما أحضرته عند نشر الصحف، من خير أو شر.

﴿١٥﴾ **فَلَا أَقْسَمُ بِالْخَنَسِ** يقسم الله تعالى بالكواكب؛ تخنس بالنهار فتختفي تحت ضوء الشمس ولا ترى.

﴿١٦﴾ **الْجَوَارِ** تجري في أفلاكها **الْكُنَسِ** تختفي في وقت غروبها، والكنس: مأخوذ من الكُنَس؛ الذي يختفي فيه الوحش من غزال أو غيره.

﴿١٧﴾ **وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ** أي: أدبر وانتهت ظلمته.

﴿١٨﴾ **وَالصُّبْحِ إِذَا نَفَسَ** أي: أقبل بروح ونسيم.

﴿١٩﴾ **إِنَّهُ** أي: القرآن **لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** وهو جبريل لكونه نزل بالقرآن من جهة الله سبحانه إلى رسول الله ﷺ.

﴿٢٠﴾ **ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ** أي: هو ذو قدرة عالية ومكانة مكيّة عند الله سبحانه وتعالى.

﴿٢١﴾ **مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ** مطاع هناك بين الملائكة يرجعون إليه ويطيعونه، مؤتمن على الوحي وغيره.

﴿٢٢﴾ **وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ** وصف محمداً ﷺ بالصحة، للإشعار بأنهم عالمون بأمره، وهو أعقل الناس وأكملهم.

﴿٢٣﴾ **وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ** أي: قد رأى محمد ﷺ

تسخ الآذان، أي: تصمها فلا تسمع.

﴿٣١﴾ **يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ** ﴿٣٢﴾ **وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ** ﴿٣٥﴾ **وَصَحْبِهِ** **وَبَنِيهِ** وهؤلاء أخص القرباة، وأولاهم بالحنو والرافة، فالفرار منهم لا يكون إلا لهول عظيم، وخطب فطيع.

﴿٣٧﴾ **لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ** يشغله عن الأقرباء ويصرفه عنهم، ويفرّ عنهم حذراً من مطالبتهم إياه بما بينهم، ولثلا يروا ما هو فيه من الشدة.

﴿٣٨﴾ **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ** مشرقة مضئية.

﴿٤٠﴾ **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ** أي: غبار وكدر.

﴿٤١﴾ **تَرْهَقُهَا قَفَرَةٌ** يغشاها سواد وكسوف وشدة.

﴿٤٢﴾ **أُولَئِكَ** يعني: أصحاب الوجوه المغبرة **هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ** هم الفاسقون الكاذبون.

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

﴿١﴾ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ** كُوِّرَتْ: جُعِلَتْ مثل شكل الكرة، تلف فتجمع فيرمي بها.

﴿٢﴾ **وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ** أي: تهافتت وتناثرت، وقيل: طمس نورها.

﴿٣﴾ **وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ** بعد نسفها في الهواء.

﴿٤﴾ **وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ** العشار: النوق الحوامل التي في بطونها أولادها، وخَصّ العشار لأنها أنفس مال عند العرب، ومعنى عطلت: تركت هملاً بلا راع، وذلك لما شاهدوا من الهول العظيم.

﴿٥﴾ **وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ** أي: بعثت حتى يُقتصّر لبعضها من بعض، وقيل: موتها.

﴿٦﴾ **وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ** أوقدت فصارت ناراً تضطرم.

﴿٧﴾ **وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ** قرنت نفوس المؤمنين بالخور العين، ونفوس الكافرين بالشیاطين، قال الحسن: ألحق كل بشيعته: اليهود باليهود، والنصارى بالنصارى، والمجوس بالمجوس، والمنافقون بالمنافقين، ويلحق المؤمنون بالمؤمنين.

﴿٨﴾ **وَإِذَا الْمَوءُ دَدٌ سِيلَتْ** ﴿٩﴾ **بَآيَ ذَنْبٍ قُتِلَتْ** كانت العرب إذا ولدت لأحدهم بنت دفنها حية مخافة العار أو الحاجة، فوُيغ قاتلها بسؤالها، لأنها قتلت بغير ذنب فعلته.

﴿١٠﴾ **وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ** أي: نشرت كتب الأعمال للحساب.

﴿١١﴾ **وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ** أي: تشققت وأزيلت.

﴿١٢﴾ **وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ** سَعَرها غضب الله وخطايا بني آدم.

﴿١٣﴾ **وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ** قُرِبت إلى المتقين وأدْنِيتْ منهم، وقيل: هذه الأمور الاثنا عشر: ست في الدنيا وهي: من أول السورة إلى قوله: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ وست في الآخرة وهي: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ إلى هنا.

فصارت بحراً واحداً، أو: انفجارها كانهجار البراكين، وهذا قبل قيام الساعة.

﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ﴾ قُلب ترابها، وأخرج الموتى منها. ﴿عِلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ علمت عند نشر الصحف ما قدمت من عمل خير أو شر، وما أخرت من حسنة أو سيئة.

﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ أي: ما الذي غرَّك وخدعك حتى كفرت بربك الكريم؟ قيل: غره عفو الله إذ لم يعاجله بالعقوبة.

﴿الَّذِي خَلَقَكَ﴾ من نقطة ولم تك شيئاً ﴿فَسُونَكَ﴾ رجلاً تسمع وتبصر وتعقل ﴿فَعَدَلَكَ﴾ جعلك معتدلاً قائماً حسن الصورة، وجعل أعضائك متعادلة متناسبة.

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ ركبك في الصورة التي شاءها من الصور المختلفة، وأنت لم تختَر صورة نفسك.

﴿كَلَّا﴾ للردع والزرع عن الاغترار بكرم الله وجعله ذريعة إلى الكفر به ﴿بَلْ تَكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ وهو الجزاء.

﴿يَعْمُونَ مَا نَقُولُونَ﴾ يقول: إنكم تكذبون بيوم الدين، وملائكة الله موكلون بكم، يكتبون أعمالكم وأقوالكم حتى تحاسبوا بها يوم القيامة.

﴿يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾ أي: يوم الجزاء الذي كانوا يكذبون به، يلزمونها مفاشرين وهجها وحرها يومئذ.

﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ أي: لا يفارقونها أبداً ولا يغيبون عنها، بل هم فيها أبداً لا يبدل.

﴿ثُمَّ مَّا أَدْرَكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾ أي: يوم الجزاء والحساب، كرره تعظيماً لقدره وتفخيماً لشأنه، وتهويلاً لأمره.

﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ ليس هناك أحد يقضي أو يصنع شيئاً، إلا الله رب العالمين، والله لا يملك أحداً في ذلك اليوم شيئاً كما ملكه في الدنيا.

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

عن ابن عباس قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخصب الناس كيلاً، فأنزل الله: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك.

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ التطفيف: التقص من الكيل أو الوزن شيئاً طفيفاً، أي: نزرأ يسيراً، وربما كان لأحدهم صاعان يكيل للناس بأحدهما ويكتال لنفسه بالآخر.

﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ يعني: الذين إذا اشتروا لأنفسهم استوفوا في الكيل والوزن.

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ أي: وإذا كالوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴿٤﴾ عِلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تَكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَنِينِينَ ﴿١١﴾ يَعْمُونَ مَا نَقُولُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَّا أَدْرَكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

جبريل عليه السلام في صورته، له ستمائة جناح، قال مجاهد: رآه نحو أجياد، وهو مشرق مكة.

﴿وَمَا هُوَ﴾ أي: محمد ﷺ ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾ يعني: خبر السماء ﴿بَصِينٍ﴾ لا يخجل بالوحي، ولا يقصّر في التبليغ، بل يُعلم الخلق كلام الله وأحكامه.

﴿وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ أي: وما القرآن بقول شيطان من الشياطين المسترقة للسمع المرجومة بالشهب.

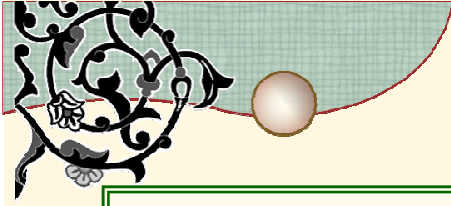
﴿فَأَن تَذَهَبُونَ﴾ أي طريق تسلكون أبين من هذه الطريقة التي قد بينت لكم؟

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ أي: ما القرآن إلا موعظة للخلق أجمعين وتذكير لهم.

﴿وَمَا أَتَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ وما تشاؤون الاستقامة ولا تقدرون عليها إلا بمشيئة الله وتوفيقه.

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ تشققت لنزول الملائكة. ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ﴾ أي: تساقطت متفرقة. ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ﴾ المراد: فجر بعضها في بعض



كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ بَدَأَ السَّاطِرُ ﴿١١﴾ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا نُنْفِثُ عَلَيْهِمُ الْيُسْفَانَ ﴿١٣﴾ أَلَّا يَتَذَكَّرُوا أَلَّا هَؤُلَاءِ حَقُّوا رَبَّهُمْ فَلَوْ بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَاكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَمُهُ مِسْكٌَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِمَّا أَجَاهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾

الكتاب المرقوم ويروونه، وقيل: يشهدون بما فيه يوم القيامة. ﴿٢٣﴾ عَلَى الْأَرَاكِ: الأراك: الأسرة التي في الحجال، وهي الكليل. ﴿يَنْظُرُونَ﴾: إلى ما أعد الله لهم من الكرامات، وقيل: ينظرون إلى وجهه ﷺ. ﴿٢٤﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ: إذا رأيتهم عرفت أنهم من أهل النعمة، لما تراه في وجوههم من النور والحسن والبياض، والبهجة والرونق. ﴿٢٥﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَّخْتُومٍ: الرحيق: من الخمر ما لا غش فيه ولا شيء يفسده، والمختوم: الذي له ختام، فهو ممنوع من أن تمسه يد إلى أن يفك ختمه للأبرار. ﴿٢٦﴾ خِتَمُهُ مِسْكٌَ: أي: آخر طعمه ريح المسك؛ إذا رفع الشارب فاه من آخر شرابه وجد ريحه كريح المسك، وقيل: محتومة أوعيته بمسك. ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾: أي: فليرغب الراغبون، والتنافس التشاجر على الشيء والتنازع فيه، فيريده كل واحد لنفسه، وينفس به على غيره. ﴿٢٧﴾ وَمِمَّا أَجَاهُ مِنْ تَسْنِيمٍ: يمزج ذلك الرحيق من تسنيم؛ وهو شراب ينصب عليهم من علو، وهو أشرف شراب الجنة.

لغيرهم من الناس ينقصون الكيل، وإذا وزنوا لغيرهم من الناس ينقصون الوزن.

﴿٤﴾ أَلَا يَنْظُرُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ: المعنى: أنهم لا يُخطرون ببالهم أنهم مبعوثون فمسؤولون عما يفعلون، أفلا ظنوه حتى يتدبروا فيه ويبحثوا عنه، ويتركوا ما يخشون من عاقبته.

﴿٦﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ: يقومون واقفين منتظرين لأمر رب العالمين، أو جزائه، أو لحسابه، دلالة على عظم ذنب التطعيف، ومزيد إثمه وفظاعة عقابه، وذلك لما فيه من خيانة الأمانة، وأكل حق الغير.

﴿٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ: إن الفجار ومنهم المطففون مكتوبون في سجل أهل النار، أو: في حبس وضيق. ﴿٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ: أي: ذلك الكتاب الذي رصدت فيه أسماؤهم كتاب مسطور، وقيل: سجين هي في الأصل سجيل، مشتق من السجل؛ وهو الكتاب.

﴿١٢﴾ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ: أي: فاجر جائر متجاوز في الإثم منهمك في أسبابه.

﴿١٣﴾ إِذَا نُنْفِثُ عَلَيْهِمُ الْيُسْفَانَ: المنزلة على محمد ﷺ. قَالَ أَسْطَرُ الْأَوَّلِينَ: أحاديثهم وأباطيلهم التي في كتبهم.

﴿١٤﴾ كَلَّا: للردع والزجر للمعتدي الأثيم عن ذلك القول الباطل وتكذيب له. ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: كثرت منهم المعاصي والذنوب فأحاطت بقلوبهم، فذلك الران عليها، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "إن العبد إذا أذنب ذنباً نكتت في قلبه نقطة سوداء، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، وإن عاد زادت حتى تغلف قلبه، فذلك الران الذي ذكره الله سبحانه في القرآن".

﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ: عن ربهم يوم القيامة، لا ينظرون إليه كما ينظر المؤمنون، فكما حجبهم في الدنيا عن توحيده حجبهم في الآخرة عن رؤيته.

﴿١٦﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ: أي: سيدخلون النار ثم يلقون حرّاً. ﴿١٨﴾ لَفِي عِلِّيِّينَ: أي: إنهم مكتوبون في أهل عليين؛ وهي الجنة، أو أعالي الجنة، والأبرار: هم المطيعون.

﴿١٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ: أي: وما أعلمك يا محمد أي شيء عليون، على جهة التفخيم والتعظيم لعلين.

﴿٢٠﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ: أي: الكتاب الذي فيه أسماؤهم كتاب مسطور.

﴿٢١﴾ يَشْهَدُهُ الْمُرْسَلُونَ: أي: أن الملائكة يحضرون ذلك



سُورَةُ الْأَنْشُقِ

- ١ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ انشقاقها من علامات القيامة.
- ٢ ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ أي: أطاعت ربها واستمعت لما يأمرها به ﴿وَحَقَّتْ﴾ وحق لها أن تطيع وتقاد وتسمع.
- ٣ ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ أي: بسطت، ودكت جبالها، حتى صارت قاعاً صافصفاً.
- ٤ ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ أي: أخرجت ما فيها من الأموات وطرحته عن ظهرها ﴿وتخلت﴾ أي: تبرأت منهم وتخلت عنهم إلى الله لينفذ فيهم أمره.
- ٥ ﴿يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُ﴾ المراد: جنس الإنسان؛ المؤمن والكافر ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾ ساع إلى لقاء ربك ﴿فَمَلَقِيهِ﴾ أي: أنك سوف تلاقي ربك بعملك.
- ٦ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْتِبُهُ بِبَيْمِينِهِ﴾ وهم المؤمنون، يعطون الصحف التي فيها بيان ما لهم من الأعمال بآيمانهم.
- ٧ ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ هو أن تعرض عليه سيئاته، ثم يغفرها الله من غير أن يناقشه الحساب، عن عائشة، قالت: قال النبي ﷺ: "من نوقش الحساب عذب، قالت: فقلت: أليس الله يقول: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قال: ليس ذلك الحساب، ولكن ذلك العرض من نوقش الحساب يوم القيامة عذب".
- ٨ ﴿وَيُنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ أي: الذين هم في الجنة من الزوجات والحوار العين ﴿مسروراً﴾ مبتهجين بما أوتي من الخير والكرامة.
- ٩ ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْتِبُهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ لأن يمينه مغلولة إلى عنقه، وتكون يده اليسرى خلفه، وهم الكفار والعصاة.
- ١٠ ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا﴾ أي: إذا قرأ كتابه، قال: يا ويلاه! يا ثوراه! والثبور: الهلاك.
- ١١ ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ أي: يدخلها ويقاسي حرّ نارها.
- ١٢ ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ باتباع هواه وركوب شهوته بطراً وأشيراً لعدم خطورة الآخرة بباله، أو تفكيره بها.
- ١٣ ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ﴾ ظن أنه لا يرجع إلى الله للجزاء.
- ١٤ ﴿بَلَىٰ﴾ سوف يرجع ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ أي: كان الله به وبأعماله عالماً لا يخفى عليه منها خافية.
- ١٥ ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالسُّفْحِ﴾ يقسم الله تعالى بالحمرة التي تكون بعد غروب الشمس إلى وقت صلاة العشاء الآخرة.
- ١٦ ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ أي: ما جمع وحمل، فإنه جمع وضّم ما كان منتشرًا بالنهار في تصرفه، وذلك أن الليل إذا أقبل أوى كل شيء إلى مأواه.
- ١٧ ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ تكامل في منتصف الشهر القمري.

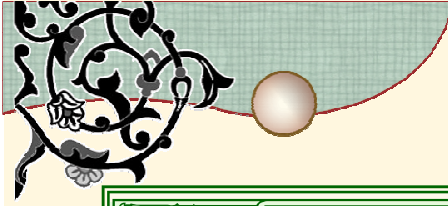
عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٥﴾ هَلْ تُؤِيبُ الْكَفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣١﴾

سُورَةُ الْأَنْشُقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴿٥﴾ يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْتِبُهُ بِبَيْمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيُنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْتِبُهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِالسُّفْحِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ غَبَرْتُمْ بَعْدَ آبَائِهِمْ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

- ٢٨ ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ أي: يسقون الرحيق من عين التسنيم؛ يمزجون بها كؤوسهم.
- ٢٩ ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ وهم الكفرة ﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ يستهزئون بالمؤمنين، ويسخرون منهم.
- ٣٠ ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ من الغمز، وهو الإشارة بالجفون والحوارج، يعيرونهم بالإسلام ويعيبونهم به.
- ٣١ ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا﴾ أي: رجع الكفار ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِمْ﴾ من مجالسهم ﴿انقلبوا فكهين﴾ أي: معجيين بما فيه متلذذين به، يتفكهون بالطعن في المؤمنين، والاستهزاء بهم.
- ٣٢ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ﴾ أرسلوا على المسلمين من جهة الله؛ موكلين بهم يحفظون عليهم أعمالهم.
- ٣٣ ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ يضحكون من الكفار حين يرونهم أذلاء مغلوبين، كما ضحك الكفار منهم في الدنيا.
- ٣٥ ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ أي: ينظرون إلى أعداء الله وهم يعذبون، والمؤمنون متنعمون على الأرائك.
- ٣٦ ﴿هَلْ تُؤِيبُ الْكَفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ أي: قد وقع الجزاء للكفار بما كان يقع منهم في الدنيا من الضحك من المؤمنين والاستهزاء بهم.



سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيَعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَنْتَكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الْإِنْفَارِ

ووعده خير لمن عذبه على دينه من أولئك المؤمنين.

﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴿١٠﴾ أي: أحرقوهم بالنار، ولم يجعلوا لهم خياراً في ذلك إلا أن يكفروا بالله، فامتنحوهم في دينهم ليرجعوا عنه ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ من قبيح صنعهم ورجعوا عن كفرهم وفتنتهم ﴿وَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ بسبب الحرق الذي وقع منهم للمؤمنين.

﴿١٢﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ ﴿١٢﴾ أخذه للجبايرة والظلمة، لشديده ﴿قَدْ تَضَاعَفَ وَتَفَاعَمَ﴾.

﴿١٣﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيَعِيدُ ﴿١٣﴾ يخلق الخلق في الدنيا، ويعيدهم أحياء بعد الموت.

﴿١٤﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴿١٤﴾ بالغ المغفرة لذنوب عباده المؤمنين لا يفضحهم بها، بالغ المحبة للمطيعين من أوليائه.

﴿١٥﴾ ذُو الْعَرْشِ ﴿١٥﴾ أي: هو تعالى صاحب العرش العظيم المجيد. المحد: هو النهاية في الكرم والفضل.

﴿١٧﴾ هَلْ أَنْتَكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ أي: قد أتاك يا محمد خبر الجموع الكافرة المكذبة لأنبيائهم التي تجمع لهم الأجناد لقتالهم، وحديثهم قصة أخذ الله لهم.

﴿١٩﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ أي: بل هؤلاء المشركون

﴿١٩﴾ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أي: حالاً بعد حال، من الغنى والفقر، والموت والحياة، ودخول الجنة أو النار.

﴿٢٠﴾ ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالقرآن مع وجود موجبات الإيمان بذلك.

﴿٢١﴾ ﴿وَإِذَا قُيِّرَ عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ أي مانع لهم من سجودهم وخضوعهم عند قراءة القرآن، وقيل المراد: أنهم لا يفعلون السجود المعروف بسجود التلاوة، إذا قرئت الآية التي فيها سجدة.

﴿٢٢﴾ ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ﴾ أي: يكتبون بالكتاب المشتمل على إثبات التوحيد والبعث والثواب والعقاب.

﴿٢٣﴾ ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ أي: بما يضمرونه في أنفسهم من التكذيب.

﴿٢٤﴾ ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ جعله بشارة؛ تهكماً بهم.

﴿٢٥﴾ ﴿هُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ لا ين عليهم به.

سُورَةُ الْبُرُوجِ

﴿١﴾ ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ أي: منازل الكواكب، وهي اثنا عشر برجاً لاثنى عشر كوكباً.

﴿٢﴾ ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ الموعود به؛ وهو يوم القيامة.

﴿٣﴾ ﴿وَشَاهِدٍ﴾ من يشهد في ذلك اليوم من الخلائق ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ ما يشهد به الشاهدون على المجرمين، من الجرائم الفظيعة التي فعلوها بالشهود أنفسهم، وهم كل من قتل في سبيل الله، كما في قصة أصحاب الأخدود الآتي ذكرها، والله عليهم شهيداً أيضاً كما يأتي بعد ذلك.

﴿٤﴾ ﴿قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾ أي: لعنوا، وهم أحد ملوك الكفار وجنده، لما آمن بعض رعيته شقوا لهم الأخدود في الأرض، وأضرموا فيه النار فألقوهم في النار فاحترقوا، والملك وأصحابه ينظرون.

﴿٥﴾ ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ﴾ الوقود: الحطب الذي توقد به.

﴿٦﴾ ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ أي: لعنوا حين أصدقوا بالنار قاعدتين على الكراسي عند الأخدود.

﴿٧﴾ ﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ من عرضهم على النار ليرجعوا إلى دينهم ﴿شُهُودٌ﴾ يشهدون على أنفسهم بما فعلوا يوم القيامة، ثم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم.

﴿٨﴾ ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ أي: إلا أنهم صدقوا بالله الغالب الحمود في كل حال، وما أنكروا عليهم ذنباً إلا إيمانهم.

﴿٩﴾ ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ من فعلهم بالمؤمنين لا يخفى عليه منه خافية، وهذا وعيد شديد لأصحاب الأخدود

تكسب من خير وشر.

﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ أي: مصبوب في الرحم؛ وهو ماء الرجل وماء المرأة، لأن الإنسان مخلوق منهما، لكن جعلهما ماءً واحداً لامتزاجهما.

﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ المراد: صلب الرجل وترائب المرأة، والترائب: موضع القلادة من الصدر، والولد لا يكون إلا من المائين، وقيل: يخرج من جميع أجزاء البدن.

﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ أي: إعادته بالبعث بعد الموت.

﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ أي: تختبر وتعرف، والسرائر: ما يسر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها، فعند ذلك

يتميز الحسن من القبيح.

﴿فَأَلْهَمْنَاهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ فما للإنسان من قوة في نفسه يتمتع بها عن عذاب الله، ولا ناصر ينقذه مما نزل به.

﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجْعِ﴾ الرجوع: المطر لأنه يهبط ويرجع. ﴿وَالْأَرْضَ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ هو ما تتصدع عنه الأرض من النبات والشمار والشجر.

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ أي: إن القرآن لقول يفصل بين الحق والباطل.

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ أي: يمكرون في إبطال ما جاء به رسول الله ﷺ من الدين الحق.

﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ أي: أستدرجهم من حيث لا يعلمون، وأجازيهم بمكرهم مكرًا أشد.

﴿أَمْهَلُمْ﴾ الإمهال: الإبطاء. ﴿رُويًا﴾ أي: أمهلهم إمهالاً قريباً أو قليلاً.

سُورَةُ الْأَعْلَى

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ أي: نزهه عن كل ما لا يليق به، بقولك: "سبحان ربي الأعلى"

﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ خلق الإنسان مستويًا، فعدّل قامته، وسوّى فهمه، وهبأه للتكليف.

﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ أي: قدر أجناس الأشياء، وأنواعها، وصفاتها، وأفعالها، وأقوالها، وأجالها، فهدي كل واحد منها إلى ما يصدر عنه وينبغي له.

﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً﴾ أي: فجعله - بعد أن كان أخضر - غثاءً، أي: هشيمًا جافًا ﴿أَحْوَى﴾ أي: أسود بعد اخضراره، وذلك أن الكلاً إذا بيس اسودَّ.

﴿سَقَرْتُكَ﴾ القرآن ﴿فَلَا تَنْسَى﴾ ما تقرأه، فقد كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من آخر الآية حتى يتكلم النبي ﷺ بأولها مخافة أن ينساها، فنزلت: ﴿سَقَرْتُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ فألهمه الله وعصمه من نسيان القرآن.

﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أن تنساه ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ﴾ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَأَلْهَمْنَاهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضَ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِأَهْلَازِلٍ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُويًا ﴿١٧﴾

سُورَةُ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾ سَقَرْتُكَ فَلَا تَنْسَى ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾ وَيُخَوِّدُ لِّلْيُسْرَى ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّبَعْتُ لِدُكْرَى ﴿٩﴾ سِيدِّكَرٍ مِّن يَخَشَى ﴿١٠﴾ وَيَنْجَنِيهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾

من العرب في تكذيب شديد لك، ولما جئت به، ولم يعتبروا بمن كان قبلهم من الكفار.

﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ أي: يقدر على أن ينزل بهم مثل ما أنزل بأولئك.

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ أي: متناه في الشرف والكرم والبركة، وليس هو كما يقولون: إنه شعر وكهانة وسحر.

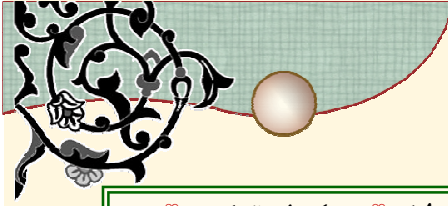
﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ أي: مكتوب في لوح، وهو أم الكتاب، محفوظ عند الله من وصول الشياطين إليه.

سُورَةُ الطَّارِقِ

﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ﴾ يقسم الله بالسما والطارق، والطارق: الكوكب، وسمي طارقاً: لأنه يأتي بالليل، ويخفى بالنهار، وما أتاك ليلاً: فهو طارق.

﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ الثاقب: المضيء الشديد الإضاءة، كأنه يخترق بشدة ظلمة الليل.

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ هذا جواب القسم: أي ما كل نفس إلا عليها حافظ، وهم الحفظة من الملائكة الذين يحفظون على كل نفس قولها وفعلها، ومحضون ما



بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ ﴿٨٧﴾ آيَاتُهَا ٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ خَالِشَةً ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُشَقَّى مِنْ عَيْنٍ أَنِيَةً ﴿٥﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يَسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾ وَجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لَسَعِيَهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْرَابٌ مُؤَضَّعَةٌ ﴿١٤﴾ وَمَنَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَارٍ مُبْتَوْنَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِلَهِ كَيْفَ خَلَقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

﴿١٦﴾ وَزَرَارٍ مُبْتَوْنَةٌ ﴿١٦﴾ الزراري: الطنافس التي لها خمل رقيق، مفرقة في المجالس كثيراً.

﴿١٧﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِلَهِ كَيْفَ خَلَقَتْ ﴿١٧﴾ على خلقها البديع، من عظم جسمها ومزيد قوتها وبديع أوصافها.

﴿١٨﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ فوق الأرض بلا عمد على وجه لا يناله الفهم ولا يدركه العقل.

﴿١٩﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ أي: رفعت على الأرض، مرساة راسخة، لا تميد ولا تميل ولا تزول.

﴿٢١﴾ فَذَكَرْ ﴿٢١﴾ أي: فعظهم يا محمد وخوفهم ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ أي: ليس عليك إلا ذلك.

﴿٢٢﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾ حتى تُكرِّههم على الإيمان.

﴿٢٣﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ أي: لكن من تولى عن الوعظ.

﴿٢٤﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ وهو عذاب جهنم الدائم.

﴿٢٥﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ أي: رجوعهم بعد الموت.

﴿٢٦﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾ يعني: محاسبتهم، أي: ثم نجازيهم بأعمالهم بعد رجوعهم إلى الله بالبعث.

أي: يعلم ما ظهر منها وما بطن.

﴿٨﴾ وَيُسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴿٨﴾ أي: نهون عليك عمل الجنة.

﴿٩﴾ فَذَكَرْ إِن نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴿٩﴾ أي: عظم يا محمد الناس بما أوحينا إليك، وأرشدهم إلى سبل الخير، وإهديهم إلى شرائع الدين، حيث نفعت الذكرى، فأما من ذكر ويُن له الحق بجلاء، فاتبع هواه وأصر على العصيان فلا حاجة إلى تذكيره، وهذا في تكرير الدعوة، فأما الدعاء الأول فعام.

﴿١٠﴾ سَيَذَكِّرُنَا خَشْيَةً مِنْ يَحْشَى ﴿١٠﴾ أي: سيتعظ بوعظك من يخشى الله فيزداد بالتذكير خشية وصلاحاً.

﴿١١﴾ وَنَجِّنَهَا مِنَ الشَّقَى ﴿١١﴾ أي: ويتجنب الذكرى ويبعد عنها الشقى من الكفار.

﴿١٢﴾ الَّذِي يَصَلَّى النَّارَ الْكُبْرَى ﴿١٢﴾ أي: العظيمة الفظيعة، والنار الصغرى نار الدنيا.

﴿١٣﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا ﴿١٣﴾ فيستريح مما هو فيه من العذاب ولا يخشى حياة ينتفع بها.

﴿١٤﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴿١٤﴾ أي: من تطهر من الشرك، فأمن بالله ووحده وعمل بشرائعه.

﴿١٥﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ ﴿١٥﴾ المعنى: ذكر اسم ربه بلسانه ﴿فَصَلَّى﴾ أي: فأقام الصلوات الخمس.

﴿١٨﴾ إِنَّ هَذَا ﴿١٨﴾ وهو ما تقدم من فلاح من تزكى وما بعده ﴿لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ أي: ثابت فيها.

﴿١٩﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾ تتابعت كتب الله ﴿لَنْ أَتَى﴾ الآخرة خير وأبقى من الدنيا.

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

﴿١﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ قد جاءك يا محمد حديث القيامة، سميت الغاشية: لأنها تغشى الخلائق بأهوالها.

﴿٢﴾ وَجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ خَالِشَةً ﴿٢﴾ أي: إن الناس يكونون يوم القيامة على فريقين: الأول: وجوههم ذليلة خاضعة لما هي فيه من العذاب.

﴿٣﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ كانوا يتعبون أنفسهم في العبادة، ولا أجر لهم عليها، لما هم عليه من الكفر والضلال.

﴿٥﴾ تُشَقَّى مِنْ عَيْنٍ أَنِيَةً ﴿٥﴾ شديدة حرارة مائها.

﴿٦﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ هو نوع من الشوك، يقال له: الشبرق في لسان قريش إذا كان رطباً فإذا ييس فهو الضريع.

﴿٨﴾ وَجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ ذات نعمة وبهجة، وهي وجوه أصحاب الفريق الثاني، لما شاهدوا من عاقبة أمرهم.

﴿٩﴾ لَسَعِيَهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ أي: لعملها الذي عملته في الدنيا راضية، لأنها قد أعطيت من الأجر ما أرضاها.

﴿١٥﴾ وَمَنَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وسائل مصفوفة بعضها إلى بعض.

سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَالْأَيْلِ إِذَا يَسَرَ ٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧ الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْإِلْدِ ٨ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْدَادِ ١٠ الَّذِينَ طَعَنُوا فِي الْإِلْدِ ١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ١٤ فَأَمَّا الْإِنْسَنُ إِذَا مَا أَبْلَغَهُ رُبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ١٥ وَأَمَّا إِذَا مَا أَبْلَغَهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ١٦ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ١٧ وَلَا تَحْضُوتُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ١٨ وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكْثَلًا لَمَّا ١٩ وَتَحْبُوتُ الْمَالَ حُبًا جَمًّا ٢٠ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ٢١ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذِرُ الْإِنْسَنَ وَآفِي لَهُ الذِّكْرَى ٢٣

سُورَةُ الْفَجْرِ

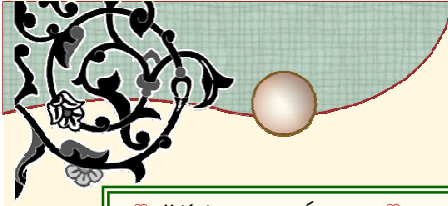
١ ﴿وَالْفَجْرِ﴾ أقسم سبحانه بالفجر لأنه وقت انفجار الظلمة عن النهار، وقال مجاهد: يريد فجر يوم النحر. ٢ ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ أي: الليالي العشر الأولى من ذي الحجة. ٣ ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ الشفع: الزوج، والوتر: الفرد من كل الأشياء، وقيل المراد بالشفع: يوما التشريق الأول والثاني اللذان يجوز التعجل فيهما، والوتر: اليوم الثالث. ٤ ﴿وَالْأَيْلِ إِذَا يَسَرَ﴾ إذا جاء وأقبل واستمر ثم أدبر. ٥ ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ﴾ الحِجْر: العقل، فمن كان ذا عقل ولب علم أن ما أقسم الله به من هذه الأشياء حقيق بأن يقسم به. ٦ ﴿إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ إرم: اسم آخر لعاد الأولى، وقيل: هو جد هم، وقيل: اسم موضعهم، وهو مدينة دمشق أو مدينة أخرى بالأحفاف ذات أعمدة طوال منحوتة. ٨ ﴿الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْإِلْدِ﴾ أي: لم يخلق مثل تلك المدينة في شدة بنيانها.

٩ ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ كانوا ينحتون الجبال وينقبونها بيوتاً يسكنون فيها، وواديهم هو الحِجْر، أو وادي القرى، على طريق الشام من المدينة المنورة. ١٠ ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْدَادِ﴾ وهي الأهرام التي بناها الفراعنة لتكون قبوراً لهم، وسخروا في بنائها شعوبهم، وقيل: ذى الجنود الذين لهم خيام كثيرة يشدون بها الأوتاد. ١١ ﴿الَّذِينَ طَعَنُوا فِي الْإِلْدِ﴾ عاد وثمود وفرعون أي: طغت كل طائفة منهم في بلادهم وتمردت وعتت. ١٢ ﴿فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾ بالكفر ومعصية الله والجور على عباده.

١٣ ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ أي: أفرغ عليهم وألقى على تلك الطوائف عذاباً، كما يقال: صببت السوط على المجرم، أي: جلدته به جلداً شديداً. ١٤ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ يرصد عمل كل إنسان حتى يجازيه عليه بالخير خيراً، وبالشر شراً، قال الحسن: عليه طريق العباد لا يفوته أحد. ١٥ ﴿فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ﴾ أي: أكرمه بالمال ووسع عليه رزقه، ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ اعتقد أن ذلك هو الكرامة فرحاً بما نال.

١٦ ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا أَبْلَغَهُ﴾ أي: اختبره وامتنحه ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ أي: ضيقه ولم يوسع له ولا بسط له فيه، ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ أي: أولاني هواناً؛ وهذه صفة الكافر، فأما المؤمن فالكرامة عنده: أن يكرمه الله بطاعته ويوفقه لعمل الآخرة، والإهانة عنده: ألا يوفقه الله للطاعة وعمل أهل الجنة. ١٧ ﴿كَلَّا﴾ ردع للإنسان القائل في الحالتين ما قال، وزجر له ﴿بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾ بما آتاكم الله من الغنى، ولو أكرمتموه لكان ذلك لكم كرامة عند الله.

١٨ ﴿وَلَا تَحْضُوتُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ أي: لا تحضون أنفسكم، أو لا يحض بعضكم بعضاً على ذلك، ولا يأمر به ولا يرشد إليه فيبقى مغلوباً مهوراً بينكم لا تُمدُّ له يدٌ بعون. ١٩ ﴿وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ﴾ أموال اليتامى والنساء والضعفاء ﴿أَكْثَلًا لَمَّا﴾ أي: أكلاً شديداً. ٢٠ ﴿كَلَّا﴾ أي: ما هكذا ينبغي أن يكون عملكم ﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ زلزلت وحركت تحريكاً بعد تحريك، أو دُكَّتْ جبالها حتى استوت. ٢١ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ لفصل القضاء بين عباده ﴿وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي: جاؤوا مصطفين صفوفاً. ٢٢ ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ مزمومة والملائكة يجرونها.



يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴿٢٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ يَتَأَبَّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي
إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَالْوَالِدُ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾
يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بُلْدًا ﴿٦﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾
أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ
النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا أَقْنَحُمُ الْعُقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكَرْبَةٌ ﴿١٣﴾ أَوْ لُطْعَةٌ فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾
أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا يَتَنَبَّهْنَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الْبَلَدِ

﴿١٤﴾ ﴿أَوْ لُطْعَةٌ فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَةٍ﴾ أي: يوم المجاعة، عزيز فيه الطعام.
﴿١٥﴾ ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ أي: يتيم البيت: وهو الصغير الذي لا أب له، ويكون اليتيم من أقارب هذا المقتحم.
﴿١٦﴾ ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ لا شيء له، كأنه لصق بالتراب لفقره، قال مجاهد: هو الذي لا يقيه من التراب لباس ولا غيره.
﴿١٧﴾ ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فإن هذه القرب إنما تنفع مع الإيمان إذا أتى بها لوجه الله ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ على طاعة الله، والصبر عن معاصيه، والصبر على ما أصابهم من البلياء والمصائب ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ بالرحمة على عباد الله.
﴿١٨﴾ ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ أصحاب اليمين.
﴿١٩﴾ ﴿هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ أي: أصحاب الشمال، وهي النار المشؤومة، وتفصيل ما أعدّه لأصحاب الشمال.
﴿٢٠﴾ ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ أي: مطبقة مغلقة.

﴿٢٥﴾ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾ أي: لا يعذب كعذاب الله أحد.
﴿٢٦﴾ ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا﴾ أي: ولا يوثق الكافر بالسلاسل والأغلال كوثاق الله أحد.
﴿٢٧﴾ ﴿يَتَأَبَّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الموقنة بالإيمان وتوحيد الله، لا يخالطها شك.
﴿٢٨﴾ ﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً﴾ بالثواب الذي أعطاك ﴿مُرْضِيَةً﴾ عنده.
﴿٢٩﴾ ﴿فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي﴾ أي: في زمرة عبادي الصالحين وكوني في جملتهم.
﴿٣٠﴾ ﴿وَأَدْخِلِي جَنَّتِي﴾ معهم، أي: فتلك هي الكرامة، لا كرامة سواها.

سُورَةُ الْبَلَدِ

﴿١﴾ ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ المعنى: أقسم بالبلد الحرام: وهو مكة، وذلك لينبه على كرامة أم القرى وشرفها عند الله تعالى؛ لأن فيها بيته الحرام وهي بلد إسماعيل ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وبها تؤدي مناسك الحج.
﴿٢﴾ ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ المعنى: أقسم الله بهذا البلد الذي أنت مقيم به، تشریفاً لك وتعظيماً لقدرك، لأنه صار محلولاً فيه عظيمًا شريفًا.
﴿٣﴾ ﴿وَالْوَالِدُ وَمَا وَلَدَ﴾ يقسم تعالى بالوالد وأولاده، كآدم وما تناسل من ولده، وبكل والد ومولود من جميع الحيوانات، تنبيهاً على عظم آية التناسل والتوالد، ودلائلها على قدرة الله وحكمته وعلمه.
﴿٤﴾ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ لا يزال في مكابدة الدنيا ومقاساة شدائدها حتى يموت، فإذا مات كابد شدائد القبر والبرزخ وأهوالها، ثم شدائد الآخرة.
﴿٥﴾ ﴿أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ أي: أظن أن آدم أن لن يقدر عليه ولا ينتقم منه أحد مهما اقتترف من السيئات، حتى ولا ربه عَزَّ وَجَلَّ؟
﴿٦﴾ ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بُلْدًا﴾ أي: كثيراً مجتمعاً.
﴿٧﴾ ﴿أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ أظن أن الله سبحانه لم يره، ولا يسأله عن ماله من أين كسبه وأين أنفقه؟
﴿١٠﴾ ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ المعنى: ألم نعرفه طريق الخير وطريق الشر مبينين كما تبين الطريقين العاليتين؟
﴿١١﴾ ﴿فَلَا أَقْنَحُمُ الْعُقَبَةَ﴾ أي: أفلا نشط واخترق الموانع التي تحول بينه وبين طاعة الله، من تسويل النفس واتباع الهوى والشيطان.
﴿١٣﴾ ﴿فَكَرْبَةٌ﴾ أي: هي إعتاق رقبة، عبد أو أمة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ① وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ② وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ③
وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ④ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ⑤ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا ⑥
وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ⑦ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑧ قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ⑨ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ⑩ كَذَبَتْ ثُمُودُ
بِطْعُونِهَا ⑪ إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا ⑫ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ⑬ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ⑭ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ⑮

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ① وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ② وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ③
إِنْ سَعَيْكُمْ لَشِقَى ④ فَاَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ⑤ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ⑥
فَسَنِّيَرُهُ لِلْعُسْرَى ⑦ وَأَمَّا مَنْ كَبَلَ وَاسْتَعْتَى ⑧ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ⑨
فَسَنِّيَرُهُ لِلْعُسْرَى ⑩ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ⑪ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَى ⑫ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ⑬ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ⑭

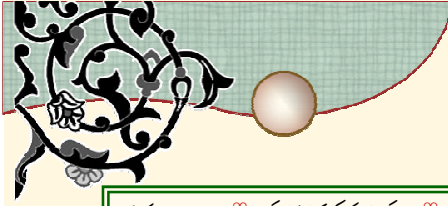
سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

① وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا الضحى : وقت ارتفاع الشمس بعد طلوعها إذا تم ضباؤها.
② وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا أي : تبعها بعد غروب الشمس.
③ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا أي : جلسى الشمس ، وذلك أن الشمس عند انبساط النهار تنجلي تمام الانجلاء.
④ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا أي : بسطها من كل جانب.
⑤ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا أنشأها وسوى أعضائها وركب فيها الروح ، والقوى النفسية الهائلة ، وجعلها مستقيمة على الفطرة ، قال عليه السلام : " كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه "
⑥ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا أي : عرفها وأفهمها حالهما ، وما فيهما من الحسن والقبح.
⑦ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا أي : من زكى نفسه وأغناها وأعلاها بالتقوى ، فقد فاز بكل مطلوب وظفر بكل محبوب.
⑧ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا أي : خسر من أضلها وأغواها

وأحملها عند الله ، ولم يشهرها بالطاعة والعمل الصالح .
⑪ كَذَبَتْ ثُمُودُ بِطْعُونِهَا بسبب الطغيان ، حملهم على التكذيب ، والطغيان : مجاوزة الحد في المعاصي .
⑫ إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا أي : حين قام أشقى ثمود [أو أشقى البرية] وهو قدار بن سالف ، فقعر الناقة ، ومعنى انبعث : انتدب لذلك وقام به .
⑬ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ يعني : صالحاً نَاقَةَ اللَّهِ أي : ذروا ناقة الله ، حدّهم إياها (وَسُقْيَاهَا) شربها من الماء ، فلا تتعرّضوا لها يوم شربها .
⑭ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أهلكتهم وأطبق عليهم العذاب (فَسَوَّاهَا) أي : فسوى الأرض عليهم فجعلهم تحت التراب .
⑮ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا أي : فعل الله ذلك بهم غير خائف من عاقبة ولا تبعه .

سُورَةُ اللَّيْلِ

③ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى هذا منه تعالى إقسام بخلقه جنسي الذكر والأنثى من بني آدم وغيرهم .
④ إِنْ سَعَيْكُمْ لَشِقَى أي : إن عملكم لمختلف ؛ فمنه عمل للجنة ومنه عمل للنار ، فساع في فكاك نفسه وعطياها .
⑤ فَاَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى أي : بذل ماله في وجوه الخير ، واتقى محارم الله التي نهى عنها .
⑥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى بالخلف من الله ، أي : صدق بموعود الله الذي وعده أن يثيبه عوضاً عما أنفق .
⑦ فَسَنِّيَرُهُ لِلْعُسْرَى فسنيّر له الإنفاق في سبيل الخير والعمل بالطاعة لله ، نزلت هذه الآيات في أبي بكر الصديق ، عندما اشترى ستة عبيد من المؤمنين كانوا في أيدي أهل مكة ، يعذبونهم في الله ، فأعتقهم .
⑩ فَسَنِّيَرُهُ لِلْعُسْرَى أي : فسنيّه للخصلة العسرى ، ونسهلها له ، حتى تتعسر عليه أسباب الخير والصالح ، ويضعف عن فعلها ، فيؤديه ذلك إلى النار .
⑪ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ أي : لا يغني عنه شيئاً ماله الذي يخل به (إِذَا تَرَدَّى) أي : هلك ، وسقط في جهنم .
⑫ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى علينا أن نبين طريق الهدى من طريق الضلال ، قال الفراء : من سلك الهدى فعلى الله سبيله ، يقول : من أراد الله فله على الطريق ، من أرادته اهتدى إليه .
⑬ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى أي : لنا كل ما في الآخرة وكل ما في الدنيا ، تنصرف به كيف نشاء .
⑭ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى تتوقد وتتوهج .
⑮ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى وهو الكافر يجرد صلاتها : حرّها .



﴿الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى﴾ أي: كذب بالحق الذي جاء به الرسل، وأعرض عن الطاعة والإيمان.

﴿وَسَيَجْزِيهَا الْأَنْفَى﴾ سيباعد عنها المتقي للكفر اتقاءً بالغاً، قال الواحدي: الأنفى أبو بكر الصديق في قول جميع المفسرين، أي: إنها نزلت فيه، وإلا فحكمها عام، والله أعلم.

﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ﴾ أي: يعطيه ويصرفه في وجوه الخير ﴿يُتَزَكَّى﴾ يطلب بذلك أن يكون عند الله زكياً.

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ إنه لا يتصدق بماله ليجازي بصدقته نعمة لأحد من الناس عنده ويكافئه عليها.

﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ أي: وتالله لسوف يرضى بما يعطيه من الكرامة والجزاء العظيم.

سُورَةُ الضُّحَى

مرض النبي ﷺ فلم يبق لصلاة الليل ليلتين أو ثلاثاً، فأتته امرأة، فقالت: يا محمد، ما أرى شيطانك إلا قد تركك، لم يقرّبك ليلتين أو ثلاثاً، فأنزل الله هذه السورة.

﴿وَالضُّحَى﴾ الضحى: اسم لوقت ارتفاع الشمس.

﴿وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى﴾ قال الأصمعي: سجو الليل: تغطيته النهار، مثل ما يسجى الرجل بالثوب.

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ أي: ما قطعك قطع المودع، ولم يقطع عنك الوحي ﴿وَمَا أَغْنَى﴾ وما أبغضك.

﴿وَلَا آخِرَ خَيْرٍ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ أي: الجنة خير لك من الدنيا، هذا مع ما قد أوتي في الدنيا من شرف النبوة.

﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ الفتح في الدين، والثواب والحوض والشفاعة لأتمه في الآخرة ﴿فَرَضَى﴾

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ أي: وجدك يتيمًا لا أب لك، فجعل لك مأوى تأوي إليه.

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ لم تكن تدري القرآن ولا الشرائع، فهداك الله لذلك.

﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ أي: وجدك فقيراً ذا عيال لا مال لك، فأغناك بما أعطاك من الرزق.

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ لا تتسلط عليه بالظلم لضعفه، بل ادفع إليه حقه واذكر بتمك.

﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ لا تنهره إذا سألَكَ، فقد كنت فقيراً، فإما أن تطعمه، وإما أن تردّه ردّاً ليئلاً.

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ أمره الله سبحانه بالتحدث بنعم الله عليه وإظهارها بينهم، والتحدث بنعمة الله شكر، وقيل النعمة هنا: القرآن، فأمره أن يقرأه ويحدث به.

لَا يَصْلَحُهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى﴾ وَسَيَجْزِيهَا ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى

سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالضُّحَى﴾ ١ ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى﴾ ٢ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ٣ ﴿وَلَا آخِرَ خَيْرٍ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ ٤ ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ ٥ ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ ٦ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ ٧ ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ ٨ ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ ٩ ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ ١٠ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ١١

سُورَةُ الشَّرْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ١ ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ ٢ ﴿الَّذِي أَنْفَضَ ظَهْرَكَ﴾ ٣ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ٤ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ٥ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ٦ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ ٧ ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ ٨

سُورَةُ الشَّرْحِ

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ يا محمد، قد شرحنا لك صدرك لقبول النبوة، ومن هنا قام بما قام به من الدعوة، وقدر على حمل أعباء النبوة وحفظ الوحي.

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ حططنا عنك الذي سلف منك في الجاهلية.

﴿الَّذِي أَنْفَضَ ظَهْرَكَ﴾ معناه: أنه لو كان حملاً يحمل لسمع نقيض ظهره.

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ في الدنيا والآخرة بأمور، منها: تكليفه للمؤمنين إذا قالوا: أشهد أن لا إله إلا الله، أن يقولوا: أشهد أن محمداً رسول الله، ومنها: ذكره في الأذان، ومنها: أمرهم بالصلاة والسلام عليه.

﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ أي: إن مع ذلك العسر، المذكور سابقاً، يسراً آخر، وكلاهما من الله تعالى.

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ أي: إذا فرغت من صلاتك، أو من التبليغ، أو من الغزو، فاجتهد في الدعاء واطلب من الله حاجتك، أو: فانصب في العبادة.

العمر؛ وهو الهرم والضعف، بعد الشباب والقوة وقيل المعنى: إن الإنسان الذي خلقه الله في أحسن حال وصورة يُردُّ شرًّا من كل دابة، وفي حال أسوأ من كل حال، لأنه يرد إلى أسفل الدرجات السافلة، في الدرك الأسفل من النار.

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فلا يردون أسفل سافلين، بل إلى جنة الله الواسعة في عليين ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ لهم ثواب على طاعتهم دائم غير منقطع.

﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ بِالذِّينِ﴾ أي: إذا عرفت أيها الإنسان أن الله خلقك في أحسن تقويم، وأنه يردك أسفل سافلين، فما يحملك على أن تكذب بالبعث والجزاء؟

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ قضاء وعدلا! إذ أحسن خلق الإنسان، ثم كب من كفر به في أسفل النار، ورفع من آمن به درجات!.

سُورَةُ الْعَلَقِ

وهي أول ما نزل من القرآن.

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ أي: اقرأ يا محمد مبتدئاً باسم ربك، وقيل: مستعيناً باسم ربك ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ خلق الإنسان من علق، ثم يتحول بقدره الله إلى علقه، وهي كأنها قطعة من الدم الجامد.

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ أي: من كرمه أن يمكنك من القراءة وأنت أُمِّي.

﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ علم الإنسان الكتابة بالقلم، فبدأ الله تعالى دعوة الإسلام بالدعوة إلى القراءة والكتابة، والحضّ عليهما، لما فيهما من عظيم النفع.

﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ أي: علمه بالقلم من الأمور التي لم يعلم منها.

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ أي: ليتغنى إن رأى نفسه مستغنياً بماله وقوته.

﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجُعُ﴾ أي: الرجوع لا إلى غيره.

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾ الذي ينهى: هو أبو جهل، والمراد بالعبد: محمد ﷺ.

﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ هَدًى﴾ يعني: العبد المنهي إذا صلى وهو محمد ﷺ، كان على طريق مستقيم يهتدي من اتبعه.

﴿أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ﴾ أي: بالإخلاص والتوحيد والعمل الصالح الذي تتقى به النار.

﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ يعني: أبا جهل، كذب بما جاء به رسول الله ﷺ وتولى عن الإيمان.

﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ أي: يطلع على أحواله فيجازيه بها، فكيف اجتراً على ما اجتراً عليه؟

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾

فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ بِالذِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

سُورَةُ الْعَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ

الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ

الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴿٦﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَتْ نَفْسٌ رَّاظٍ ﴿٧﴾ إِنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ

الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ هَدًى ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ

بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ

لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾

سَدِّعُ الزَّيْبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تَطَّعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾

﴿وَالِإِنَّ رَبَّكَ لَفَازِعٌ﴾ أي: تضرع إليه راهباً من النار، راغباً في الجنة.

سُورَةُ التِّينِ

﴿وَالَّتَيْنِ﴾ يقسم الله تعالى بالتين الذي يأكله الناس ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ الذي يعصرون منه الزيت، [وهما كناية عن

أرض فلسطين: وهي أرض التين والزيتون]

﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى، وهو طور سيناء.

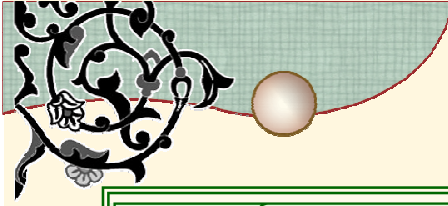
﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ يعني: مكة، سماء أميناً لأنه آمن [كأنما يقسم الله تعالى بهذه المواضع الثلاثة لأنها مهابط

وحي الله على موسى وعيسى ومحمد ﷺ، وفيها أنزلت الكتب السماوية الثلاثة، ومنها أضاءت الهداية للبشر]

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ خلقه مديداً القائمة يتناول مأكوله بيده، وخلقته عالماً متكلماً مديراً حكيماً

[فأمكنه بذلك أن يكون خليفته في الأرض كما أراد الله له]

﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ أي: رددناه إلى أرذل



سُورَةُ الْقَدَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۝ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ۝ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ۝ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝

مصونة عن التحريف واللبس، فهي كلام الله حقاً. **﴿فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾** الآيات والأحكام المكتوبة فيها، والقيمة: المستقيمة المستوية المحكمة التي ليس فيها زيغ عن الحق، بل كل ما فيها صلاح ورشاد وهدى وحكمة، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ قِيَمًا لِيُنْذِرَ...﴾ ومن اتبعها كان على صراط الله المستقيم.

﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ أي: إن تفرقهم واختلافهم لم يكن لاشتباه الأمر، بل كان بعد وضوح الحق، وظهور الصواب، ثم بعث الله محمداً، فأمن به بعضهم وكفر آخرون، وكان عليهم أن يكونوا على طريقة واحدة، من اتباع دين الله، ومتابعة الرسول الذي جاءهم من عند الله، مصداقاً لما معهم.

﴿وَمَا أُمِرُوا﴾ في الكتب المنزلة، وفي القرآن أيضاً **﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾** ليلتزموا بعبادة الله، وتكون عبادتهم له خالصة لا يشركون به شيئاً، وليجعلوا أنفسهم خالصة له في الدين **﴿حُنَفَاءَ﴾** مائلين عن الأديان

﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾ هذا زجر له إن لم ينته عما هو عليه ولم ينزجر **﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾** أي: لنأخذن بناصيته، لئيجر بها إلى النار، والناصية: شعر مقدم الرأس.

﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ أي: صاحبها كاذب خاطئ مستهتر بفعل الخطايا: وهي الذنوب.

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ أي: أهل ناديه، والنادي: المجلس الذي يجلس فيه القوم، قيل: إن أبا جهل قال لرسول الله ﷺ: **﴿اتَّهَدْنِي وَأَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْوَادِي نَادِيًا؟﴾** فنزلت.

﴿سَدْعُ الرِّبَانَةِ﴾ أي: الملائكة الغلاظ الشداد، ليأخذوه ويلقوه في نار السعير.

﴿كَلَّا لَا تَطْعَمُ﴾ فيما دعاك إليه من ترك الصلاة **﴿وَأَسْجُدُ﴾** أي: صل لله غير مكترث به، ولا مبالٍ بنهيه **﴿وَأَقْرَبُ﴾** إليه سبحانه بالطاعة والعبادة.

سُورَةُ الْقَدَرِ

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ﴾ أي: القرآن، أنزل جملة واحدة في ليلة القدر إلى سماء الدنيا من اللوح المحفوظ، وكان ينزل على النبي ﷺ فجوماً على حسب الحاجة، في (٢٣) سنة، وليلة القدر من ليالي العشر الأخير من شهر رمضان الذي أنزل فيها القرآن، واختلفت الأحاديث في تعيينها.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ﴾ قيل: سميت ليلة القدر لأن الله سبحانه يقدّر فيها ما شاء من أمره إلى السنة القابلة، وقيل: سميت بذلك لعظيم قدرها وشرفها.

﴿لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أي: العمل فيها، وهي ليلة واحدة، خير من العمل في ألف شهر.

﴿نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ تهبط من السماوات إلى الأرض، والروح: هو جبريل **﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾** أي: بكل أمر.

﴿سَلَّمَ هِيَ﴾ أي: ما هي إلا سلامة وخير كلها لا شر فيها، لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءاً ولا أذى **﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾** أي: حتى وقت طلوعه، لا ينقطع تنزلهم فوجاً بعد فوج إلى طلوع الفجر.

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ اليهود والنصارى **﴿وَالْمُشْرِكِينَ﴾** مشركو العرب، عبدة الأوثان **﴿مُنْفَكِينَ﴾** مفارقين لكفرهم ولا منتهين عنه **﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾** البينة: هي محمد ﷺ وما جاء به، فقد بين لهم ضلالتهم وجهالتهم، ودعاهم إلى الإيمان.

﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾ وهو محمد ﷺ **﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾**

الأموات والدفائن وما عُمل عليها، أما الأموات فإن الأرض تخرجهم في النفخة الثانية.

﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ أي: قال لما يدهمه من أمرها

ويبهره من خطيئها؛ لأي شيء زلزلت وأخرجت أثقالها؟

﴿يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ تخبر بأخبارها، وتحدث

بما عمل عليها من خير وشر، يُنطقها الله سبحانه لتشهد

على العباد.

﴿يَأْنِ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ تحدث أخبارها بوحى الله

وأمره لها بأن تتحدث وتشهد.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ يصدر الناس من

قبورهم إلى موقف الحساب متفرقين بعضهم ينصرف إلى

جهة اليمين، وبعضهم إلى جهة الشمال، مع تفرقهم في

الأديان، واختلافهم في الأعمال ﴿يَسْرَوْنَ أَعْمَلَهُمْ﴾

أي: ليربهم الله أعمالهم معروضة عليهم، وقيل: ليروا

جزاء أعمالهم.

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾ في الدنيا ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾

خيرًا يرهه. ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ في كتابه فيفرج به، أو يراه بعينه

معروضًا عليه.

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ﴾ في الدنيا ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يرهه﴾

يوم القيامة فيسوؤه، والذر: هباء يري في شعاع الشمس.

سُورَةُ الْجِنَادِ

﴿وَالْعَدِيدِ﴾ الخيل التي تعدو بفرسانها المجاهدين

في سبيل الله إلى العدو من الكفار، المشاقين لله ورسوله

﴿صَبَاحًا﴾ الضبح: صوت أنفاس الخيل إذا عدت.

﴿فَالْمُورِبَتِ قَدَحًا﴾ هي الخيل حين توري النار

فيخرج الشرر بحوافرها، إذا ضربت بها الأرض الشديدة

والحجارة؛ كالقدح بالزناد.

﴿فَالْمُغِيرَتِ صَبَاحًا﴾ أي: التي تغير على العدو وقت الصباح.

﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾ النقع: الغبار الذي أثارته الخيل في

وجه العدو عند الغزو.

﴿فَوْسَطُنَ بِهِ جَمْعًا﴾ صرن بعدوهنَّ وسط الأعداء

بعد هزيمتهم، قد اجتمعن بذلك المكان جمعًا.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ الكنود: الكفور

للنعمة، الكثير الجحد لها.

﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ يشهد على نفسه بالجحد

والكفران، لظهور أثره عليه.

﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ المعنى: أنه لحب المال

قوي، مجتد في طلبه وتحصيله، متهالك عليه.

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ أي: نثر ما في

جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ. ﴿٨﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا

﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾

﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا

لِيَسْرُوا أَعْمَلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا

يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

سُورَةُ الْجِنَادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَدِيدِ صَبَاحًا﴾ فَاَلْمُورِبَتِ قَدَحًا ﴿٢﴾ فَاَلْمُغِيرَتِ صَبَاحًا

﴿٣﴾ فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوْسَطُنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ

لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ

الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾

كلها إلى دين الإسلام ﴿وَيُقيمُوا الصَّلَاةَ وَيؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾

أي: يفعلوا الصلوات على الوجه الذي يريد الله في

أوقاتها، ويعطوا الزكاة عند محلها ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾

هو دين الملة المستقيمة، أي: فلا ينبغي التفرق عنه.

﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ أي: شر الخليقة حالاً،

لأنهم تركوا الحق حسداً وبغياً، ولذلك سيكونون شر

الخليقة مصيراً.

﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ بمقابلة ما وقع منهم من

الإيمان والعمل الصالح ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ﴾ أي: من تحت أشجارها وغرفها

﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ لا يخرجون منها، ولا يرحلون

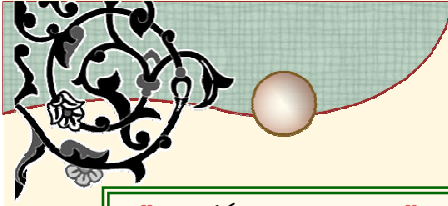
عنها، ولا يموتون.

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ أي: إذا حركت حركة

شديدة فإنها تضطرب حتى يتكسر كل شيء عليها.

﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ ما في جوفها من



وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْقَمَارَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْقَمَارَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَمَارَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَمَارَةُ ﴿٣﴾
 يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا
 مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾
 وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ﴿١٠﴾ نَارُ حَامِيَةٍ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَلَمْ نَكُنْ لَّكُمُ الْكَاكِبُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ
 تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ ﴿٥﴾
 عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٦﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
 عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٨﴾ ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾

﴿٢﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٣﴾ أَي: حتى أدرككم الموت وأنتم على تلك الحال.
 ﴿٤﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ زجر لهم عن التكاثر، وتنبه على أنهم سيعلمون عاقبة ذلك يوم القيامة.
 ﴿٦﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ أي: لو تعلمون الأمر الذي أنتم صائرون إليه علماً يقينياً، كعلمكم ما هو متيقن عندكم في الدنيا، لشغلكم ذلك عن التكاثر والتفاخر، ولما ألهاكم عن ذلك الأمر العظيم.
 ﴿٨﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٩﴾ في الآخرة. ثم لترونها عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿١٠﴾ ثم لترونها عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿١١﴾ الرؤية التي هي نفس اليقين، وهي المشاهدة والرؤية بأعينكم.

﴿٨﴾ ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ نعيم الدنيا الذي ألهاكم عن العمل للآخرة؛ فيسأل عن الأمن، والصحة، والفراغ، وملاذ المأكول، والمشروب، وعن شرب الماء البارد على الظمأ، وظلال المساكن، وغير ذلك من النعم.

القبور من الموتى وأخرجوا.

﴿١٠﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١١﴾ أي: مُيِّزَ وَبَيَّنَ ما فيها من الخير والشر.

﴿١١﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١٢﴾ أي: ينبغي للإنسان أن يعلم أن ربَّ المبعوثين بهم خير لا تخفى عليه منهم خافية في ذلك اليوم وفي غيره، ويجازيهم في ذلك اليوم، أي: فإذا علموا ذلك فلا ينبغي أن يشغلهم حب المال عن شكر ربهم، وعبادته، والعمل ليوم النشور.

سُورَةُ الْقَمَارَةِ

﴿١﴾ الْقَمَارَةُ ﴿٢﴾ من أسماء يوم القيامة، لأنها تفرع القلوب بالفزع، أو تفرع أعداء الله بالعذاب.
 ﴿٤﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٥﴾ الفراش: هو الحشرة الطائرة، والمبثوث: المنتشر، يسرون على غير هدى في كل اتجاه لشدة الهول حتى يحشروا إلى الموقف.

﴿٥﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿٦﴾ كالصوف الملون بالألوان المختلفة الذي تُفِشَ بالندف، لأنها تتفتت وتتطاير.
 ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٧﴾ ثم ذكر سبحانه أحوال الناس بعد المحاسبة في الموقف، وتفرقهم فريقين على جهة الإجمال فقال: ﴿٨﴾ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٩﴾ وهي أعماله الصالحة والمراد: أنها ثقلت حتى رجحت بسياثته.

﴿٧﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٨﴾ أي: مرضية يرضاها صاحبها، والعيشة: كلمة تجمع النعم التي في الجنة.
 ﴿٩﴾ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴿١٠﴾ أي: فمسكنه جهنم، وسماها أمه: لأنه يأوي إليها كما يأوي الطفل إلى أمه، وسميت هاوية: لأنه يهوي فيها مع بعد قعرها.
 ﴿١٠﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ﴿١١﴾ الاستفهام للتهويل والتفطيع، ببيان أنها خارجة عن المعهود بحيث لا يُدرى كنهها.
 ﴿١١﴾ نَارُ حَامِيَةٍ ﴿١٢﴾ قد انتهى حرها وبلغت في الشدة إلى الغاية.

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

﴿١﴾ أَلَمْ نَكُنْ لَّكُمُ الْكَاكِبُ ﴿٢﴾ أي: شغلكم التكاثر بالأموال والأولاد والتفاخر بكثرتها والتغالب فيها والاستكثار من تحصيلها، عن طاعة الله والعمل للآخرة.

الهمزة: الذي ينتقص غيره بالإشارة بالعين أو اليد، واللمزة الذي ينتقص غيره بالقول .

﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ بيان لسبب همزه ولمزه، وهو إعجابه بما جمع من المال، وظنه أن له به الفضل، فلاجل ذلك يستقصر غيره.

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ أي: يظن أن ماله يتركه حيًا مخلدًا لا يموت، لشدة إعجابه بما يجمعه من المال، فلا يعود يفكر في ما بعد الموت.

﴿كَلَّا﴾ أي: ليس الأمر على ما يحسبه بل ﴿لَيُبَدِّلَنَّا فِي الْحُطَمَةِ﴾ أي: ليطرحن هو وماله في النار التي تهشم كل ما يلقي فيها وتحطمه.

﴿الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْقِدَةِ﴾ أي: يخلص حرها إلى القلوب فيعلوها ويغشاها، لأنها محل تلك المقاصد الزائدة، والنيات الخبيثة، وسيء الأخلاق، من الكبر، واحتقار أهل الفضل.

﴿إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ أي: مطبقة مغلقة عليهم أبوابها جميعًا، فلا يستطيعون الخروج منها.

﴿فِي عَمْدٍ مُّمدَّدَةٍ﴾ أي: كاتنين في عمد ممددة مؤثقتين، قال مقاتل: أطبقت الأبواب عليهم ثم شدت بأوتاد من حديد، فلا يفتح عليهم باب، ولا يدخل عليهم روح .

سُورَةُ الْفِيلِ

﴿الَّذِي تَرَكَيْتَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ أصحاب الفيل: قوم من النصارى من الأحباش، ملكوا اليمن، ثم ساروا منها يريدون هدم الكعبة، فلما أقبلوا على مكة، أرسل الله عليهم الطير المذكورة في هذه السورة فأهلكتهم، وكان ذلك آية، وقد وقع ذلك قبل بعثة النبي ﷺ بأربعين عامًا، وكان بعض الذين شهدوا ذلك أحياء عند البعثة.

﴿الَّذِي تَرَكَيْتَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ أي: ألم يجعل الله تعالى مكرهم وسعيهم في تخريب الكعبة، ضلالًا منهم أذى بهم إلى الهلاك.

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ وهي طير سود جاءت من قبل البحر فوجًا فوجًا، مع كل طائر ثلاثة أحجار: حجران في رجله، وحجر في منقاره، لا يصيب شيئًا إلا هشمه.

﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ قالوا: هي حجارة من طين طبخت بنار جهنم، مكتوب فيها أسماء القوم، فإذا أصاب أحدهم حجر منها خرج به الجذري، وكان الحجر كالحمصة وفوق العدسة .

﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ كورق الزرع إذا أكلته الدواب فرمت به من أسفل، وقيل: المعنى صاروا كورق زرع قد أكلت منه الدواب وبقي منه التبن.

سُورَةُ الْعَنَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَصْرِ﴾ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ٣

سُورَةُ الْهُنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَبَلَّ لِكُلِّ هُمْزٍ لَمْرَءٍ﴾ ١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ٣ كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّا فِي الْحُطَمَةِ ٤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ٥ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ٦ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْقِدَةِ ٧ إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ٨ فِي عَمْدٍ مُّمدَّدَةٍ ٩

سُورَةُ الْفَيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الَّذِي تَرَكَيْتَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ ١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ ٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ مِّن سِجِّيلٍ ٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ٥

سُورَةُ الْعَنَصْرِ

﴿وَالْعَصْرِ﴾ ١ أقسم الله سبحانه بالعصر؛ وهو الدهر، لما فيه من العبر من جهة مرور الليل والنهار على التقدير، وتعاقب الظلام والضياء، وما في ذلك من استقامة الحياة ومصالح الأحياء، فإن في ذلك دلالة بينة على الصانع الحكيم وعلى توحيده، قال مقاتل: المراد وقت صلاة العصر.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ الخسر والخسران: النقصان وذهاب رأس المال.

﴿وَتَوَّصَّوْا بِالْحَقِّ﴾ وصَّى بعضهم بعضًا بالحق الذي يحق القيام به، وهو الإيمان بالله والتوحيد والقيام بما شرعه الله واجتناب ما نهى عنه ﴿وَتَوَّصَّوْا بِالصَّبْرِ﴾ عن معاصي الله سبحانه، والصبر على فرائضه، والصبر على أقداره المؤلمة.

سُورَةُ الْهُنَةِ

﴿وَبَلَّ لِكُلِّ هُمْزٍ لَمْرَءٍ﴾ ١ أي: خزي أو عذاب أو هلكة لهما، والهمزة: هو الذي ينتقص الإنسان في حضوره، واللمزة: الذي ينتقصه في غيبته، وقيل:

سُورَةُ قُرَيْشٍ

وتسمى : سورة الإيلاف .

﴿١﴾ **إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ** كانت إحدى الرحلتين : إلى اليمن في الشتاء ؛ لأنها بلاد حارة ، والرحلة الأخرى : إلى الشام في الصيف ؛ لأنها بلاد باردة ، وكانت قريش تعيش بالتجارة ، ولولا هاتان الرحلتان لم يمكن بها مقام ، ولولا الأمن - بجوارهم للبيت - لم يقدروا على التصرف ، والمعنى : أن الله جعلهم يأفون هاتين الرحلتين ويسرهما لهم ، فلاجل ذلك فليخصوا الله بالعبادة .

﴿٢﴾ **فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ** عرفهم سبحانه بأنه رب هذا البيت الحرام ، لأنها كانت لهم أوثان يعبدونها ، فميز نفسه عنها ، وبالبيت تشرفوا على سائر العرب .
﴿٣﴾ **الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ** أي : أطعمهم بسبب هاتين الرحلتين فخلصهم من جوع شديد كانوا فيه قبلهما
﴿٤﴾ **وَأَمَّنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ** كانت العرب يغير بعضها على بعض ويسبي بعضها بعضاً ، فأمنت قريش من ذلك لمكان الحرم ، وقد آمنهم من خوف الحيشة مع الفيل .

سُورَةُ الْمَاعُونِ

﴿١﴾ **أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْذِّبِ** أي : ألبصرت المكذب بالحساب والجزاء ؟
﴿٢﴾ **فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ** أي : فإن تأملت ، أو طلبته ، فهو ذلك الذي يدفع اليتيم عن حقه دفعاً شديداً ، وقد كان عرب الجاهلية لا يورثون النساء والصبيان .
﴿٣﴾ **وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ** أي : لا يحض نفسه ولا أهله ولا غيرهم على ذلك ، بخلا بالمال .
﴿٤﴾ **الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** أي : غافلون عنها غير مبالين بها ، لا يرجون بصلاتهم ثواباً إن صلوا ، ولا يخافون عليها عقاباً إن تركوا ، فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها .
﴿٥﴾ **الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ** يراؤون الناس بصلاتهم إن صلوا ، أو يراؤون الناس بكل ما عملوه من أعمال البر ليشنوا عليهم .

﴿٦﴾ **وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ** الماعون : اسم لما يتعاوره الناس بينهم ؛ كالدلو والقدر ، وما لا يمنع ؛ كالماء والملح ، وقيل الماعون : الزكاة ؛ أي : يمنعون زكاة أموالهم .

سُورَةُ الْبَكْرَةِ

﴿١﴾ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكِتَابَ** الكوثر : نهر في الجنة جعله الله كرامة لرسول الله ﷺ ولأمته .

سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ
الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْذِّبِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي
يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣﴾
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

سُورَةُ الْبَكْرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكِتَابَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ﴿٢﴾
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

﴿٢﴾ **فَصَلِّ لِرَبِّكَ** المأمور به إقامة الصلوات المفروضة
﴿٣﴾ **وَأَنْحَرِ** كان ناس يصلون لغير الله ، وينحرون لغير الله ، فأمر الله نبيه ﷺ أن تكون صلاته ونحره له وحده ، قال قتادة وعطاء وعكرمة : هما صلاة العيد ونحر الأضحية .
﴿٣﴾ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** إن مبغضك هو الذي لا يبقى ذكره بعد موته ، والأبتر من الرجال : الذي لا ولد له ، لما مات ابنُ للرسول ﷺ قال أحد المشركين : إنه أبتر ، فنزلت السورة .

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

﴿١﴾ **قُلْ يَتَّيْبُهَا الْكَافِرُونَ** سبب نزول هذه السورة : أن الكفار سألوا رسول الله ﷺ أن يعبد آلهتهم سنة ، ويعبدوا إله سنة ، فأمره الله أن يقول لهم : **لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ** أي : لا أفعل ما تطالبون مني من عبادة ما تعبدون من الأصنام ، أي : لا أعبد آلهتكم .
﴿٢﴾ **وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ** أي : ولا أنتم ما دتم على شرككم وكفركم عابدين لله الذي أعبدته .

محمد نصر الله على من عاداك ؛ وهم قريش ، وفتح عليك مكة ، والنصر : هو التأييد الذي يكون به قهر الأعداء وغلبيهم والاستعلاء عليهم ، والفتح : هو فتح مساكن الأعداء ودخول منازلهم ، وفتح قلوبهم لقبول الحق .

﴿ ٢ ﴾ **وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا** أي : جماعات فوجاً بعد فوج ، فإنه لما فتح رسول الله ﷺ مكة قال العرب : أما إذا ظفر محمد بأهل الحرم ، وقد أجارهم الله من أصحاب الفيل ، فإنه على الحق ، وليس لكم عليه قدرة ، فكانوا يدخلون في الإسلام جماعات ، بعد أن كانوا يدخلون فرادى ، فصارت القبيلة تدخل بأسرها في الإسلام .

﴿ ٣ ﴾ **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ** فيه الجمع بين تسبيح الله ، المؤذن بالتعجب مما يسره الله له مما لم يكن يخطر بباله ولا بال أحد من الناس ، وبين الحمد له على جميل صنعه له وعظيم منته عليه بالنصر والفتح لأم القرى ودخول الناس في الإسلام أفواجا **﴿ ٤ ﴾ وَأَسْتَغْفِرُهُ** أي : اطلب منه المغفرة لذنبك تواضعاً لله ، واستقصاراً لعملك **﴿ ٥ ﴾ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا** أي : من شأنه التوبة للمستغفرين له ، يتوب عليهم ويرحمهم بقبول توبتهم ، أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس ، قال في هذه السورة : هو أجل رسول الله ﷺ **﴿ ٦ ﴾ وَأَسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا** أي : فسبح بحمد ربك

سُورَةُ الْمَسَدِ

﴿ ١ ﴾ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ** أي : هلكت يدها وخسرت وخابت **﴿ ٢ ﴾ وَتَبَّ** وهلك هو ، أي : قد وقع ما دعا به عليه ، وأبو لهب : عم النبي ﷺ ، واسمه : عبد العزى .

﴿ ٣ ﴾ **مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ** أي : لم يدفع عنه ما جمع من المال ، ولا ما كسب من الأرباح والجاه ، ما حلَّ به من التباب ، وما نزل به من عذاب الله .

﴿ ٤ ﴾ **سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ** سوف يعذب في النار الملتهية فتحرق جلده ، وهي ذات اشتعال وتوقد ، وهي نار جهنم .

﴿ ٥ ﴾ **وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ** تصلى امرأته ناراً ذات لهب ، وهي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان ، كانت تحمل الغضى والشوك فتطرحه بالليل على طريق النبي ﷺ .

﴿ ٦ ﴾ **فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ** المسد : الليف الذي تفتل منه الحبال ، وقد كانت لها قلادة من جوهر ، فقالت : واللات والعزى لأنفقته في عداوة محمد ، فجزاؤها أن يجعل في عنقها حبل يوم القيامة مكان قلادتها .

سُورَةُ الْكَافُرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ يَتَّيْبُهَا الْكَافِرُونَ ﴿ ١ ﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿ ٢ ﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿ ٣ ﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿ ٤ ﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿ ٥ ﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿ ٦ ﴾

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿ ١ ﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿ ٢ ﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿ ٣ ﴾

سُورَةُ الْمَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿ ١ ﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿ ٢ ﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿ ٣ ﴾ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿ ٤ ﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿ ٥ ﴾

﴿ ٤ ﴾ **﴿ ٥ ﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ** في مستقبل أيامي وما يأتي من عمري ؛ فلن أعبد شيئاً من آلهتكم التي تعبدونها .

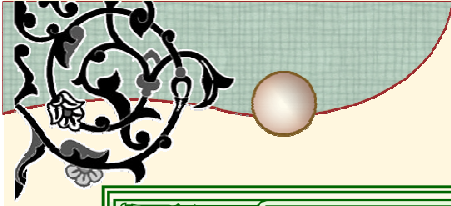
﴿ ٥ ﴾ **﴿ ٦ ﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ** أي : لن تعبدوا الله في مستقبل أيامكم ما دمت على كفركم وعبادتكم للأصنام ، فإن عبادة الكافر بالله والمشارك به مرفوضة لا يعتد بها ، وقيل : في الآيات تكرار للتأكيد ، لقطع أطماع الكفار عن أن يجيبهم رسول الله ﷺ إلى ما سألوهم عن عبادته آلهتهم .

﴿ ٦ ﴾ **﴿ ٧ ﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** إن رضيتم بدينكم فقد رضيتم بديني ، وإن دينكم الذي هو الإشراك ، لكم لا يتجاوزكم إلي ، وديني الذي هو التوحيد مقصور علي لا يتجاوزني إلى الحصول لكم .

سُورَةُ النَّصْرِ

وتسمى : سورة التوديع ، عن ابن عباس قال : لما نزلت **﴿ ١ ﴾ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ** قال رسول الله ﷺ : " نَعَيْتُ إِلَيَّ نَفْسِي " . وقال ابن عباس في هذه السورة : أجل رسول الله نعي إليه .

﴿ ١ ﴾ **﴿ ٢ ﴾ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ** أي : إذا جاءك يا



سُورَةُ الْاِخْلَاصِ

﴿١﴾ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** قال المشركون: يا محمد انسب لنا ربك، أي: أذكر نسبه، فنزلت هذه السورة، المعنى: إن سألتم تبين نسبته فهو: الله أحد، واحد لا شريك له.

﴿٢﴾ **اللَّهُ الصَّمَدُ** الصمد: هو الذي يُصَمَّدُ إليه في الحاجات، أي: يُقصد لكونه قادراً على قضائها، عن ابن عباس قال: "الصمد السيد الذي قد كمل سؤدده، والشريف الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الله سبحانه، وهذه صفة لا تنبغي إلا له"

﴿٣﴾ **لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ** أي: لم يصدر عنه ولد، ولم يصدر هو عن شيء، لأنه لم يجانسه شيء، ولا استحالة نسبة العدم إليه سابقاً ولا لاحقاً، فإن المولود كان معدوماً قبل أن يولد، أي: فليس لله تعالى أب حتى ينسب إليه، قال قتادة: إن مشركي العرب قالوا: الملائكة بنات الله، وقالت اليهود: عزيز ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله، فكذبهم الله، فقال: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾

﴿٤﴾ **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ** لا يساويه أحد، ولا يماثله، ولا يشاركه في شيء من صفات كماله.

سُورَةُ الْفَلَقِ

﴿١﴾ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** الفلق: الصبح، لأن الليل ينفلق عنه، وقيل: هو كل ما انفلق عن جميع ما خلق الله، من الحيوان والحب والنوى، وكل شيء من نبات وغيره، قيل: والمراد الإيماء إلى أن القادر على إزالة هذه الظلمات الشديدة عن كل هذا العالم يقدر أيضاً أن يدفع عن المتعوذ به كل ما يخافه ويخشاه.

﴿٢﴾ **مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ** أي: أعوذ بالله من شر كل ما خلقه الله سبحانه من جميع مخلوقاته.

﴿٣﴾ **وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ** أي: وأعوذ به من شر الليل إذا أقبل، قالوا: لأن في الليل تخرج السباع من أجامها، والهوام من أمكنتها، وينبعث أهل الشر على العبث والفساد.

﴿٤﴾ **وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ** أي: وأعوذ به من شر النساء الساحرات، وذلك لأنهن كن ينفثن في عقد الخيوط حين يسحرن بها.

﴿٥﴾ **وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ** الحسد: هو تمنى زوال النعمة التي أنعم الله بها على المحسود.

سُورَةُ الْاِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّاسِ

﴿١﴾ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ربُّ الناس: هو خالقهم ومدير أمورهم ومصلح أحوالهم.

﴿٢﴾ **مَلِكِ النَّاسِ** له الملك الكامل، والسلطان القاهر.

﴿٣﴾ **إِلَهِ النَّاسِ** معبودهم، فإن الملك قد يكون إلهاً، وقد لا يكون، فبين أن اسم الإله خاص به لا يشاركه فيه أحد.

﴿٤﴾ **مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ** هو الشيطان **الْخَنَّاسِ** إذا ذكر الله خنس الشيطان واتقبض، وإذا لم يذكر الله انبسط ووسوس.

﴿٥﴾ **الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ** هو الدعاء إلى طاعته بكلام خفي يصل إلى القلب من غير سماع صوت، ثم بين سبحانه الذي يوسوس بأنه ضربان: جَنِّي وإنسي، فقال:

﴿٦﴾ **مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ** أما شيطان الجن: فيوسوس في صدور الناس، وأما شيطان الإنس: فوسوسته في صدور الناس؛ أنه يري نفسه كالناصح المشفق، فيوقع في الصدر من كلامه الذي أخرجه مخرج النصيحة ما يوقع الشيطان الجنّي فيه بوسوسته، وقيل إن إبليس يوسوس في صدور الإنس، عن ابن عباس، قال: "ما من مولود يولد إلا على قلبه الوسواس، فإذا ذكر الله خنس وإذا غفل وسوس" نعوذ بالله من وسوسته.

